فتوى شيخ الأزهر

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٩٢

الوعي

العدد (١٩٢) - السنة السابعة عشرة - محرَّم ١٤٢٤هـ - آذار ٢٠٠٣م

الحملة الأميركية على الإسلام والمسلمين (١)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾

كيف لا يستطيع المسلمون
منع عدوان أميركا على العراق
وخنق هذا العدوان وإفشاله؟!

أسلحة الدمار الشامل في الغرب (١)

الخطط الأميركية
لتطوير الخطاب الديني الإسلامي!

نعشُ الخلافةِ (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة السابعة عشرة - ١٩٢

جامعية - فكرية - ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
برخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

اقرأ في هذا العدد (١٩٢)

ص

- كلمة الوعي: كيف لا يستطيع المسلمون منع عدوان أميركا على العراق، وخنق هذا العدوان وإفشاله؟! ... ٣
- رياضُ الجنَّةِ ٦
- الخطط الأميركية لتطوير الخطاب الديني الإسلامي! ... ٧
- أسلحة الدمار الشامل في الغرب (١) ٨
- فتوى شيخ الأزهر ١٤
- مع القرآن الكريم: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ ... ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- الحملة الأميركية على الإسلام والمسلمين (١) ... ٢١
- شَيْءٌ مِنَ الفِقْهِ فِي اللُّغَةِ والأَحْكَامِ - (القرائن المبينة لنوع الطلب) ٢٥
- نَعْشُ الخِلافَةِ (قصيدة) ٣٢
- كلمة أخيرة: «حرب آل بوش: أسرار الصراع المخزية» ٣٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

كندا : Canada
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

أميركا U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

كلمة الوعي:

كيف لا يستطيع المسلمون منع عدوان أميركا على العراق، وخنق هذا العدوان وإفشاله؟!

في ٠٣/٠٢/١٤ انعقدت جلسة لمجلس الأمن لاتخاذ قرار بشأن الأزمة العراقية، فاتخذ قراراً باستمرار عمل المفتشين، وطالب العراق بمزيد من التعاون معهم ما شكّل انتكاسةً لأميركا في سعيها نحو الحرب بحصولها على قرار من المجلس.

وفي ٠٣/٠٢/١٥ عمت المظاهرات مختلف دول العالم، وخاصةً أميركا وأوروبا ضد الحرب. وقد قدر عدد المشاركين فيها ١٥ مليون متظاهر من ٥٠٠ مدينة في ٧٥ بلداً. ورفعت شعارات منها: «لا دم من أجل النفط» لا شيء يبرر الحرب» «فليسقط بوش لا القنابل» «بوش أنت هتلر هذا العصر الحديث» ومع ذلك لم ينثنِ عزم أميركا عن خوض الحرب ضد العراق. فقد جاء الرد سريعاً في ٠٣/٠٢/١٦ على لسان كونداليزا رايس مستشارة بوش للأمن القومي حيث قالت: «إن المظاهرات لن تثني أميركا عن إسقاط صدام حسين».

نعم إن أميركا، بحسب حسابات حكامها، لن يثنيها شيء عن احتلال العراق. إن احتلال العراق ظاهره إسقاط صدام حسين وحقيقته احتلال منابع النفط. إذ يحوي العراق ثاني أكبر مخزون لاحتياط النفط في العالم ومرشح لأن يكون الأول. واحتلال العراق هدف استراتيجي عند أميركا. والهدف الاستراتيجي تعمل الدول عادةً على تخطي العقبات واختراق كل حصار واختلاق الأعذار من أجل تحقيقه. فالهدف الاستراتيجي يجب تحقيقه مهما تأخر.

والسؤال الذي يرد هنا: هل من سبيل لثني حكام أميركا عن سعيهم المحموم نحو الحرب، وكسر عزيمتهم في ذلك. والجواب سريع: «نعم» إن ما يثني أميركا عن الحرب شيئان:

أولاً: موقف الحكام العرب وغير العرب في بلاد المسلمين

إنه من المعلوم لدى القاصي والداني أن حكام المسلمين يقفون مواقف الخزي والعار والعمالة والخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين. فهم يقدمون لأميركا وبريطانيا كافة التسهيلات العدوانية من فتح أجواء دولهم واستعمال أراضيها ومياهها الإقليمية، وتقديم قواعدها العسكرية ومطاراتها وموانئها، والسماح لها بالقيام بمناورات عسكرية في أراضيها، وتوفير المساعدات الإنسانية لجنودها أثناء المعركة.

وإنه من المعلوم كذلك أن حدود العراق محاطة بحدود تركيا وإيران والسعودية والأردن والكويت وسوريا. ولا يمكن لأميركا أن تصل إلى العراق من غير استعمال هذه الأراضي، والانطلاق منها والعودة إليها والمرور بأجوائها. فلو

وقف حكام هذه الدول ومنعوا أميركا من استعمال كل ذلك لما استطاعت أميركا أن تقوم بأي اعتداء لأن أميركا تتذرع بالقانون الدولي وبأن العراق يهدد الأمن الدولي.. وكذلك لو وقف حكام هذه الدول موقفاً واحداً في مواجهة أميركا وقدموا الدعم لمسلمي العراق بدل أن يقدموه لأميركا لما جرؤت أميركا على التفكير بمهاجمة العراق، وقتل المسلمين، ونهب خيراتهم. ولكننا نرى حكام هذه الدول بعضهم يفاوض أميركا على ثمن لدماء المسلمين ويسميها تعويضات على أضرار اقتصادية من جراء الحرب، وبعضهم يعد بتغطية تكاليف الحرب أو نصفها، وبعضهم يستجدي أميركا لتستعمل القواعد العسكرية التي هيأها خصيصاً لهذا العدوان، وبعضهم سمح للأميركيين باحتلال أراضيه حتى أصبح ثلثاها أراضي عسكرية محرمة على أهلها. وبعضهم يقف كالحرباء متلوناً يهاجم أميركا علناً وينسق معها سراً ويريد أن يلعب لعبته نفسه في أفغانستان.

إن حكام هذه الدول لو اجتمعوا متحدين في وجه أميركا ووقفوا وقفة رجل واحد مع شعوبهم لما فكر الأميركيون مجرد تفكير بالغزو. لكنهم على العكس من ذلك إذا اجتمعوا فإنهم لا يجتمعون إلا على عمالة أو خيانة فإن قممهم لتفوح منها رائحة التآمر وتمرير المخططات على المسلمين ومؤتمر قمتهم الأخير مثال على ذلك. إنهم عاجزون عن الاجتماع على الحق في أمور عادية فكيف بأمور مصيرية. إن وجودهم من حيث الأصل جزء من المؤامرة في ضرب المسلمين. ولا يتصور أن يأتي الحل عن طريقهم بل إن الحل يمر عبرهم. إذ إن الأمة إذا أرادت أن تملك أمرها وقرارها وتواجه أعداءها فلا بد أن تتخلص من حكامها أولاً. لقد أصبح المسلمون لا يراهن أحد منهم على الحكام الذين أصبحوا لعنةً على كل لسان. لذلك لا يعوَّل على موقف الحكام في ثني أميركا عن عزمها على الحرب لكونهم جزءاً من المؤامرة.

ثانياً: موقف الشعوب الإسلامية

إنه من المعلوم لدى القاصي والداني كذلك أن المسلمين تغلي دماؤهم في عروقهم غضباً مما يحدث، وأن الأمة تلعن حكامها صباحاً ومساءً. وتعتبرهم سبب مصائبها وأنهم أورثوها الذل والفقر والبعد عن الدين. والمسلمون من أدناهم إلى أقصاهم على رأي واحد وتوجه واحد. الأمة الإسلامية تعتبر أن خلاصها بالإسلام ولكنها ساكتة، تتلوى كالمريض من غير آهات، وتبكي من غير دموع. إنها تقف موقفاً ضعيفاً مع أنها هي المرتجى، وهي المطلوب منها أن تأخذ حقها بيدها. وأن تتحرك، أن تضع حداً لكل هذه الخيانات من حكامها، والاعتداءات من عدائها.

إن المسلمين يجب أن يقفوا الموقف الشرعي الذي أمرهم الله سبحانه به. فالله سبحانه طلب من المسلمين أن يجاهدوا في سبيل الله وأن يدفعوا عدوان أعدائهم وأن يحكموا بالإسلام. ومنذ أن سكت المسلمون عن الحكم بغير ما أنزل الله، ومنذ أن توقف الجهاد في سبيل الله غزوا في عقر دارهم وذلوا وتحقق فيهم: «ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا».

إن المسلمين يجب أن يتحركوا تحركات جدية لمنع أميركا من الحرب. وهم قادرون على ذلك. وأميركا تتخوف من أي تحرك يصدر منهم. صحيح أن أميركا ودول الغرب أوكلت أمر المسلمين إلى حكامهم ولكن دول الغرب تخاف على نفسها وعلى الحكام إذا ما تحركت الأمة. والعكس صحيح. إن الأمة إذا لم تتحرك كما يحدث الآن فإن

ذلك يجرئ أميركا ويجعلها تسقط من حسابها وجودهم ويجعلها تستمر في عدوانها لاطمئنانها إلى أن شيئاً لن يمنعها، من غير أن تخاف عاقبة فعلها.

إن سكوت المسلمين عن قتل المسلمين في العراق وعن احتلال أراضيهم، ونهب ثرواتهم .. حرام شرعاً.

وإن سكوت المسلمين عن حكامهم في تقديم العون والتسهيلات لأميركا من أجل ضرب المسلمين في العراق حرام شرعاً.

وإن سكوت المسلمين عن هؤلاء الحكام من حيث الأصل حرام شرعاً ويجب تغييرهم بحاكم واحد يحكمهم بما أنزل الله، خليفة يبايع على كتاب الله وسنة رسوله يقاتل بهم عدوهم، ويصون بلادهم ويعيد إليهم عزهم.

إن المسلمين ليسوا مخيرين شرعاً في مواجهة ما يحدث، والأمة ليست معذورةً ، بل هي مأمورة. ولا يجوز للمسلمين أن يسكتوا بحجة أن حكامهم يمنعونهم، فالجهاد واجب عليهم، وإذا منعهم مانع الحكام من ذلك، فعليهم أن يغيروهم، وأن يقيموا من يقيم فيهم أحكام الإسلام، ولا يفرط بأمر المسلمين.

أما جيوش المسلمين فالأمر عليهم أوجب، والشدائد محك الرجال وهل بعد هذه شدة. إنهم أبناء المسلمين، وما يحس به المسلمون يحس به الجند بل هم أشد إحساساً لأنهم أهل القوة يرون من مواقعهم ما لا يراه غيرهم، فلينطلقوا لنصرة المسلمين وحماية بيضة الإسلام، لا أن يبقوا حماةً للعروش والتيجان والظلم والطغيان. فإنْ منعهم الحكام من نصرة إخوانهم، وإحباط مخططات أميركا وأعوانها، فليأخذوا على أيديهم أخذاً شديداً، وليزيلوهم ويغيروهم، وليشتق جند المسلمين إلى الجنة فإنَّ رسول الله ﷺ يقول: «**لروحة أو غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها**».

يجب أن يمنع أعداء الله من العدوان على العراق مهما كلف ذلك من تضحيات، فنفوس المسلمين تزهق بالمئات الآن، يقتل منهم الآلاف وعشرات الآلاف ومئات الألوف ولكنهم يقتلون من غير أن يكون عندهم هدف يتحقق، ولو أنهم حزموا أمرهم وساروا في الطريق الشرعي المطلوب منهم لوفروا على أنفسهم كثيراً من القتل ولوضعوا حداً لكل ما يجري. والله ناصر من ينصره ﴿**إن الله لقوي عزيز**﴾ [الحج] ❑

رياض الجنة:

تحمل بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنه الشدائد

أخرج الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: (كان بلال لجارية من بني جمح وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول: أحد أحد، فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول أحد أحد يا بلال ...) وهذا مرسل جيد كما في الإصابة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب، وهو يقول: أحد أحد، فيقول: أحد أحد، الله يا بلال ... حتى مر به أبو بكر الصديق يوماً وهم يصنعون ذلك فقال لأمية ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى. فقال أبو بكر: أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيك به. قال قد قبلت، قال هو لك. فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك، وأخذ بلالاً فأعتقه، ثم أعتق معه على الإسلام – قبل أن يهاجر من مكة – ست رقاب بلال سابعهم.

وذكر أبو نعيم في الحلية عن ابن إسحاق: كان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى. وهو يقول – في ذلك البلاء – أحد أحد. قال عمار بن ياسر وهو يذكر بلالاً وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء، وإعتاق أبي بكر إياه، وكان اسم أبي بكر عتيقاً رضي الله عنه، أبياتاً من الشعر منها:

جَزَى اللَّـهُ خَيْـراً عَـنْ بِـلاَلٍ وَصَـحْبِهِ ... عَتِيقـاً وَأُخْـزَى فَاكِهـاً وَأُبَـا جَهْـلِ
عَشِـيَّةَ هَمَّـا فِـي بِـلاَلٍ بِسَـوْءَةٍ ... وَلَـمْ يَحْـذَرَا مَا يَحْـذَرُ المَرْءُ ذُو عَقْـلِ
بِتَوْحِيـدِهِ رَبَّ الأَنَـامِ وَقَوْلِـهِ ... شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّـهَ رَبِّي عَلَـى مَهْلِ ❑

الخطط الأميركية لتطوير الخطاب الديني الإسلامي!

نشرت جريدة الأسبوع القاهرية في شهر كانون الثاني ٢٠٠٣ تفصيلات الخطط الأميركية لما أطلقت عليه أمركة الخطاب الديني للمسلمين "أمر تطوير الخطاب الديني كان جزءاً من الحملة الأميركية الأولى على ما وصفته بالإرهاب، وكان المقصود هنا هو الخطاب الإسلامي فقط لأن الأميركان يعتقدون أن الإسلام بقيمه ومبادئه يمثل خطراً عليهم، وليس الأمر أمر قوىً أصولية يراد التخلص منها وكان هنتجتون قدرها بنسبة تبلغ حوالي ١٥٪ من كل سكان العالم الإسلامي.

تفصيلات الخطط الأميركية

تشكلت لجنة داخل وزارة الخارجية الأميركية تعرف باسم "لجنة تطوير الخطاب الديني في الدول العربية والإسلامية" انتهت اللجنة، على حد قول الصحيفة، من توصياتها فعلاً وسوف يتم تبليغ الدول بها مع توضيح أن تنفيذ هذه الخطط مرهون باستمرار المعونات الأميركية. وتتمثل التوصيات الأميركية في:

– تهميش الدين في الحياة الاجتماعية للناس، وذلك عبر إغراق الشعوب العربية والإسلامية بأنماط مختلفة من الحياة العصرية الغربية وحيازة التكنولوجيا الحديثة (التكنولوجيا ذات الطابع الترفيهي).

– التقريب بين الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام عن طريق تكوين لجنة عليا من المحمديين – أي المسلمين – والمسيحيين واليهود لتبصير كل شعوب العالم بالتقارب بين الأديان الثلاثة – كما تتحدث الخطة. وتقترح أن يمثل المسلمين في اللجنة الأزهر وأن يمثل النصارى الفاتيكان وأن يمثل اليهود رجال الدين اليهود في (إسرائيل) وأوروبا، وأن تجتمع اللجنة أربع مرات في السنة في الأماكن المقدسة بمكة والمدينة والقدس ومقر الفاتيكان وأن تعمم هذه اللجنة توصيات ملزمةً لكل الدعاة في العالم العربي والإسلامي بحيث لا يخرجون عن هذه التوصيات.

– خضوع خطبة الجمعة والخطباء تحت رقابة أجهزة الأمن في الدولة، وأن يتم البعد عن تسييس الخطبة أو تعرضها للجانب الحياتي أو المجتمعي أو الحديث عن الأميركان أو اليهود أو الحديث عن الجهاد وبني إسرائيل.

– تحويل المسجد إلى مؤسسة اجتماعية تتضمن حدائق للأطفال والسيدات وأن تشرف عليه شخصية ناجحة غير دينية.

وأن يكفل للمرأة سبل الاختلاط مع الرجال والمشاركة في التدريب على الانتخابات لتعليم المرأة الديمقراطية.

وتهدف الخطط الأميركية إلى أن تصبح خطبة الجمعة حلقةً نقاشيةً للجميع لا ينفرد بها الخطيب وحده وأنها ستكون أكثر ديمقراطيةً لو تمت بهذه الصورة، ويجب على المرأة أن تشارك في خطبة الجمعة حيث لا توجد نصوص دينية تمنع المرأة من ذلك.

– إلغاء مادة التربية الدينية الإسلامية وأن يخصص يوم كامل للقيم الأخلاقية والمبادئ بدلاً من مقرر التربية الإسلامية، والعمل على اكتساب الطلاب مهارات التسامح، وأن يعلم الجميع أن العقائد والأديان هي نتاج التنشئة الاجتماعية والأفكار المسبقة وأن الانتماء للإنسانية هو الجامع لهم أما المعتقدات فهم أحرار فيها، وعلى المسلمين التحرر من كونهم خير أمة أخرجت للناس ❑

أسلحة الدمار الشامل في الغرب (١)

إن أميركا لا زالت تصرِّح، وتضجّ بالتصريح أنَّ العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، ويجب تدميرها. وتقول بقولها بعض الدول الغربية لمقتضيات السياسة لديها، لأنها تريد نصيباً من الغنيمة بعد الحرب مثل بريطانيا، متناسين كما يحلو لهم، ان الدول الغربية، وبخاصة أميركا، تملك من أسلحة الدمار الشامل ما يكفي لتدمير الكرة الأرضية عدة مرات. ويسلط هذا الفصل الأضواء على مخزون الغرب من أسلحة الدمار الشامل، موضحا الأخطار العظيمة التي تواجهها الإنسانية، ويبين بوضوح أن للغرب سجلاً لا جدال فيه في الاستخدام المنهجي والمتعمد لأسوأ أسلحة في العالم.

—

١. كانت أميركا أول دولة في العالم تطوّر قنبلة ذرية عام ١٩٤٥م. ولقد كشفت الحكومة الأميركية حينها أن هناك إمكانية صنع سلاح انشطاري يمكن أن تكون له قدرات تدميرية ضخمة. وجازفت بصرف مبلغ ٢ بليون دولار خلال الأربعينات على مشروع قنبلتهم الذرية الذي كان يسمى بمشروع مانهاتن. وقد استقطب هذا المشروع خيرة عقولهم العلمية والهندسية. واعتبروا هذا المشروع كسباق ليكونوا أول دولة في العالم لديها قنبلة ذرية لأنهم أدركوا القوة الاستراتيجية التي سيمنحها المشروع لهم. وتكلفة ٢ بليون دولار في الأربعينات يعادل ٢٠ بليون دولار حاليا. وقد برهنت الولايات المتحدة على فعالية قنبلتهم الذرية في الاختبار الذي اجروه في موقع ترنتي، قرب الأموجوردو، في نيومكسيكو. وقد وجدوا، بعد فحص الدمار إثر الانفجار، أنه أكثر قوة مما توقعوا في الأصل. فقد كان يعادل حوالي ٢٠ ألف طن من مادة ال تي إن تي.

٢. تقويم نتائج الانفجار النووي: وجد العلماء الأميركان النتائج التالية لاختبار أنفجار ترنتي. وجدوا أن الأرض التي تحت الانفجار قد انقسمت إلى شرائح تدميرية. شريحة بنصف قطر مقداره نصف ميل من المركز سميت بمنطقة التبخّر (٩٨٪ضحايا، الجثث إما ستندثر أوتحترق بحيث لا يُ تعرَّف عليها) ، كل شيء في هذه المنطقة تحطم ودرجات الحرارة تكاد ترتفع حالا إلى ٣٠٠٠ – ٤٠٠٠ درجة مئوية. والمنطقة بنصف قطر مقداره ميل واحد سميت بمنطقة الدمار الشامل (الضحايا ستكون ٩٠٪)، كل المباني فوق الأرض تحطمت. ومنطقة بنصف قطر قدره (١.٧٥) ميلا سميت منطقة الانفجار الشديد [الضحايا ٦٥٪ والإصابات ٣٠٪]، أنهارت المنشآت الكبيرة، وحصل خراب للجسور والطرق. والمنطقة بنصف قطر قدره (٢.٥) ميلا سميت بمنطقة الخراب الحراري الشديد [٥٠٪ ضحايا، ٤٥٪ إصابات]، كل شيء في هذه المنطقة يصاب بنوع من التدمير الاحتراقي. والمنطقة بنصف قطر ٣ أميال سميت بمنطقة التدمير الشديد بسبب النار والريح [١٥٪ ضحايا، ٥٠٪ إصابات] والبيوت والمباني الأخرى تعرضت للخراب، والناس في المنطقة سيتطايرون ويتعرضون للاحتراق من الدرجة الثانية والثالثة إذا كانوا ممن نجا من الموت.

٣. الهجوم الذري على اليابان: رغم ما أكدته الحكومة الأميركية من التدمير الفّعال للقنبلة، فإنهم أصروا على اسقاط قنبلتين نوويتين على المدنيين اليابانيين في مدينتي هيروشيما وناجازاكي. وكان القتل المتعمد للمدنيين اثناء الحرب يعتبر حتى في ذلك الوقت عملا غير قانوني حسب ميثاق جنيف. ومع هذا كان حجم الأهداف التي اختيرت للقنبلتين الذريتين، والتي سميت "الولد الصغير" و"الرجل السمين" هو من أجل بيان القوة التدميرية الجديدة الموجودة لدى الولايات المتحدة.

٤. تبرير الهجوم على اليابان: بررت الحكومة الأميركية قرارها يومئذ باسقاط القنبلتين على اليابان من خلال وجهتي نظر: أولا، ان غزواً على الجزر اليابانية كان سيتسبب في إصابات مروعة مثل ما جرى في معارك مدينتي أوجيما وأوكيناوا.ثانيا، كان لا بد من نهاية سريعة للحرب التي لم يكن العسكريّون مستعدين لإيقافها. بعد سقوط ألمانيا النازية في شهر أيار ١٩٤٥م، كان واضحا للجميع أن اليابان أخفقت وضعفت كثيرا. وفي آواخر عام ١٩٤٥م لم يبق لدى اليابان طائرة واحدة، وإن الطيارين الأميركيين كانوا قادرين على الطيران والقاء القنابل كما يشاؤون. وكانت طوكيو وناجوبا وأوساكا وكوبي ويوكوهاما قد دمرت تماما. وكانت اليابان قد هزمت وعلى وشك الاستسلام، كما كان معروفا. وقد أعلم مكتب الخارجية الياباني الروسي رسميا في أيار ١٩٤٥ أن الأمبراطور كان "راغبا في السلام" مع الحلفاء. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن بوشيدو، وهو الدستور العسكري الياباني، يطالب بالطاعة المطلقة الكاملة، بالإضافة إلى ما في هذا الدستور من البطولة، فلو قبل الامبراطور بالاستلام لكان أمره هذا سينفذ حالا وبشكل باتّ من قبل الجيش الياباني. تجاهلت روسيا هذه التحركات الدبلوماسية لأسباب استراتيجية. ذلك أنه بموجب اتفاق يالطا، كان عليها ان تدخل الحرب ضد اليابان بعد ثلاثة شهور من استسلام ألمانيا. وكانت حريصة على أن تجني بعض غنائم الحرب. ولقد علمت الاستخبارات الأميركية بهذه الاتصالات الدبلوماسية مع موسكو، ولكنها عجّلت عملها في مشروع مانهاتن خوفا من أن تستسلم اليابان قبل أن يصبح في الامكان استخدام القنبلة. ولقد تُرِكَت المدينتان اللتان اختيرتا هدفا للقنبلتين سالمتين أثناء الحرب لأنهما قد اختيرتا "للتجربة". وكلمة "التجربة" قد استعملت من قبل ترومان وجنرال جروفز (الذي كان يومها مسؤول مانهاتن). ان القصة التي لفقها الرئيس ترومان في آب ١٩٤٥ فيما يتعلق بإسقاط القنبلة على هيروشيما هي "أن العالم سيدرك أن القنبلة الذرية قد أسقطت على هيروشيما بوصفها قاعدة عسكرية، أننا أردنا في هذا الهجوم الأول أن نتجنب قدر الإمكان قتل المدنيين". وقال أيضاً عام ١٩٤٥: "قد أنفقنا ٢ بليون دولار على أكبر مقامرة علمية في التاريخ، وكسبنا". وما حققته الولايات المتحدة هو عرض واضح لقوتها الجديدة التي تسببت في قتل ٢٠٠,٠٠٠ شخص، اغلبيتهم الكبرى من المدنيين. بعضهم مات في الحال، وبعضهم مات نتيجة حروقهم وتعرضهم للاشعاع. كثير من الشخصيات العسكرية من الحلفاء اعتبروا ضرب هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية غير ضروري بتاتا. فالمارشال مونتغمري كتب في كتابه "تاريخ الحروب": "لم يكن ضروريا اسقاط القنبلتين الذريتين على اليابان في آب ١٩٤٥، ولا أستطيع أن أظن أنه كان صوابا فعل ذلك. كان اسقاط القنبلتين خطأ سياسيا فاضحا كبيرا، ومثلا بارزا في هبوط مستوى السلوك في الحرب الحديثة". وقال الجنرال ايزنهاور القائد الأعلى للحلفاء والرئيس المستقبلي للولايات المتحدة: كانت اليابان في تلك اللحظة بالذات تسعى لإيجاد طريقة ما للاستسلام مع الاحتفاظ بأعلى قدر من ماء الوجه "لم يكن من الضروري ضربهم بذلك الشيء

المروع". ورئيس أركان ترومان، الأدميرال ليهي كتب يقول: "رأيي أن استخدام ذلك السلاح البربري في هيروشيما وناجازاكي لم يقدم مساعدة فعلية في حربنا ضد اليابان، فإن اليابانيين كانوا من قبل قد هزموا ومستعدين للاستسلام بسبب الحصار الفعّال والهجوم الناجح بالأسلحة التقليدية. وكوننا أول من استخدم هذا السلاح (الذري) فقد تبنينا معيارا أخلاقيا يصلح لعصور الظلام. لم أتعلم أن أخوض حربا على هذا الطراز، ولا تُكسب الحروب عن طريق افناء النساء والأطفال". والجنرال بريجادير كارتر كلارك (ضابط الاستخبارات المسؤول عن تزويد ترومان ومستشاريه بالاتصالات اليابانية الملتقطة) كتب يقول "عندما كان لا يلزم أن نقوم بذلك، وكنا نعلم أننا لسنا بحاجة لعمل ذلك، وكانوا يعلمون أننا لسنا بحاجة لعمل ذلك، استعملناهم كتجربة لقنبلتين ذريتين".

٥. صنع القنبلة الهيدروجينية: لم تكتف أميركا بفعالية القنبلة الذرية، بل مضت في صنع القنبلة الهيدروجينية أو القنبلة العظمى. وحسب أقوال العلماء الذين أوصوا بصنعها في تقرير للحكومة الأميركية فإنه "لا حدود للقوة التفجيرية للقنبلة نفسها سوى ما تفرضه متطلبات إطلاقها". وقد أوصت اللجنة الاستشارية العامة للجنة الطاقة الذرية التي كانت مسؤولة عن تطوير كل الأسلحة الذرية في الولايات المتحدة بأن لا يباشَر في مشروع متعجّل لصنع القنبلة الهيدورجينية بسبب "أنها ليست سلاحا يمكن استخدامه لتدمير المنشآت المادية للأهداف العسكرية أو شبه العسكرية على وجه الحصر. لذلك فإن استخدامها يحقق أكثر بكثير مما تفعله القنبلة نفسها من سياسة افناء السكان المدنيين". ولكن كان موقف العسكريين الأميركيين إزاء صنع القنبلة الهيدروجينية، كما قررت هيئة الأركان المشتركة "أن الولايات المتحدة ستكون في وضع خطر إذا امتلك القنبلة عدو محتمل، بينما الولايات المتحدة لا تملك ذلك".

٦. آثار التجارب النووية الأميركية: من أجل فهم أثر الانفجارات النووية على السفن الحربية، والمباني، والحيوانات والأهداف الأخرى، ومن أجل تعديل وتحسين تكنولوجيا الأسلحة بشكل أفضل، قامت الولايات المتحدة بتجارب من أجل زيادة فعالية القنابل الذرية والهيدروجينية لعدة عقود بعد الحرب العالمية الثانية. وأول موقع تجارب اختارته أميركا بعد الحرب كان جزر بكيني في المحيط الهادي. وكانت أميركا قد انتزعت هذه الجزر التي كانت جزءاً من جزر المارشال، من السيطرة اليابانية. وبعد سنتين من ممارسة السلطة على هذه الجزر سافر كومودور بن إتش ويا ت، الحاكم العسكري لجزر مارشال، في مهمة إلى جزر بكيني. وبعد قداس أحد أيام الآحاد في شباط ١٩٤٦ جمع مواطني الجزيرة ليطلب منهم مغادرة بيوتهم بصفة مؤقتة حتى تتمكن أميركا من اختبار قنابل ذرية "من أجل مصلحة البشرية ولوضع نهاية للحروب العالمية".

٧. كان كنج جودا وسكان بكيني في حالة اضطراب وأسى وهم يبحثون ذلك الطلب. وفي النهاية قال كنج جودا لويات: "سنذهب، ونحن نعتقد أن كل شيء بيد الله". طيلة تلك العقود عانى سكان بكيني من سوء التغذية ومن النتائج القاسية التي ترتبت على نقلهم من جزيرة إلى جزيرة أخرى، ومن الغبار الذري. وهي قضايا تتعلق كلها بخطة الولايات المتحدة لاختبار قنابلها. وبعد أكثر من خمسين سنة من بدء الاختبارات في جزر بكيني، لا يزال سكان الجزر يقدمون العرائض للولايات المتحدة من أجل دفع التعويض الذي وعدتهم به بسبب الخراب الذي وقع لأراضيهم وحياتهم. وكان ثاني موقع بري استخدمته الولايات المتحدة للاختبار هو ميدان الاختبار في نيفادا بروفنغ جراوند في يوكافلات، على بعد حوالي ٦٥ ميلا شمال لاس فيجاس. وقد أُجرِيَ ٩٠ اختبارا على القنابل النووية في

صحراء نيفادا خلال الخمسينات والستينات. وقد قام معهد السرطان القومي (NCI) بفحص أثر هذه الاختبارات، وذلك في منتصف التسعينات. وقد أكدوا أن الاختبارات قد اطلقت سحباً من الغبار الذري فوق معظم الولايات المتحدة. وكان من ضمن المواد الضارة التي انتشرت بسبب الانفجارات أحد النظائر المعروف باسم اليود – ١٣١. وهذه الجزيئات الاشعاعية التي تتجمع في الغدة الدرقية، يشك أنها سبب السرطان،وقدر معهد السرطان القومي مؤخرا أن ١٠,٠٠٠ — ٧٥,٠٠٠ حالة من سرطان الغدة الدرقية في الولايات المتحدة كانت بسبب مادة النظائر الاشعاعية اليود – ١٣١ الناتجة عن الغبار الذري للقنابل الذرية التي اختبرت في نيفادا. وبالإضافة إلى الموظفين العسكريين الذين تعرضوا لمستويات عالية من الاشعاع الذري في منطقة الاختبارات، فمن المحتمل أن آلافاً من المواطنين الأميركيين الذي كانوا في اتجاه حركة الريح قد دفعوا ثمنا مهلكا نتيجة اختبار القنابل الذرية. وهذا مثال واضح لاستخدام الغرب لأسلحة الدمار الشامل ضد مواطنيه الغافلين.

٨. التطوير النووي أثناء الحرب الباردة: بدأت أميركا أثناء الحرب الباردة سباقا للتسلح مع الاتحاد السوفييتي وقامت بتخزين آلاف من الأسلحة النووية. وقد طورت أيضا وسائل نقل متعددة لحمل هذه الاسلحة بما فيها القاذفة بي ٥٢٠، وأنواعا متعددة من الصواريخ البالستية الأرضية عابرة القارات، إضافة إلى صواريخ بالستية تقذف من الغواصات. وقد أقامت أميركا أيضا آلافا من الأسلحة النووية التكتيكية حول حدود الاتحاد السوفييتي، في أوروبا الغربية، وتركيا وكوريا الجنوبية واليابان...الخ، حتى تتاح لها القدرة على الضربة الأولى، ولتردع الاتحاد السوفييتي من الهجوم. ولكن عندما دعت كوبا الاتحاد السوفييتي لوضع صواريخ نووية روسية على الأرض الكوبية لتردع الهجوم الأميركي – حيث إن الولايات المتحدة قد أظهرت منذ بداية الستينات رغبتها في إبعاد فيدل كاسترو عن السلطة – فإن أميركا أصابها السُّعار واجبرت السوفييت على سحب صواريخهم بالتهديد بحرب شاملة.

٩. الحد من الأسلحة النووية: لقد وقعت أميركا كثيرا من الاتفاقيات للحد من الأسلحة النووية وكان آخرها سولت – ١ وسولت – ٢ واتفاقية وقف التطوير النووي واتفاقية الوقف التام للاختبارات واتفاقية القوات النووية متوسطة المدى وغيرها. وإذا أخذنا بعين الاعتبار التقدم التكنولوجي، ودقة الصواريخ، ومداها، وقدرة الصواريخ على التسلل، الذي تم في العقود الأخيرة، بجانب المعلومات الاختبارية الواسعة التي تتوفر لدى أميركا، فإنه ما من واحدة من هذه الاتفاقيات أضعفت بشكل جوهري قدرة الولايات على القيام بهجوم نووي ضد أي دولة أو التهديد به. وفي بعض هذه الاتفاقيات تمييز ومحاباة ضد معظم الدول في العالم. لنأخذ مثلا "اتفاقية عدم تطوير الأسلحة"، والتي اصبحت نافذة المفعول عام ١٩٧٠، وتؤيدها الولايات المتحدة بقوة، فإنها تسعى لمنع انتشار الأسلحة النووية. والدول التي وقعت عليها وعددها ١٨٧ دولة، تمثل صنفين: دولا نووية وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة، والصنف الآخر هو الدول غير النووية. وحسب الاتفاقية، فإن الدول النووية الخمس تناضل من أجل نزع السلاح بشكل شامل وكامل، بينما الدول غير النووية تمتنع عن تطوير وامتلاك الأسلحة النووية. وأوسع التزام عالمي بهذه الاتفاقية هو الالتزام باتفاقية عدم انتاج الأسلحة، الذي يكاد يكون عالمياً باستثناء كوبا، والهند و(إسرائيل) وباكستان، التي بقيت خارج الاتفاقية. وحتى تنضم هذه الدول للاتفاقية يجب ان تفعل ذلك كدول غير نووية، لأن الاتفاقية تحصر الدول النووية بتلك التي "صنعت وفجرت سلاحا نوويا او أي جهاز ذي انفجار نووي قبل ١ كانون

ثاني عام ١٩٦٧". وحتى تنضم الهند و(إسرائيل) وباكستان إلى الاتفاقية كدول غير نووية مع أنه معروف أو محتمل أنها تملك اسلحة نووية ، عليها أن تفكك اسلحتها النووية وتضع موادها النووية تحت حراسة دولية. وبناء على هذه الاتفاقية، فكل دولة غير نووية تسعى لامتلاك أسلحة نووية يمكن أن توصف بسهولة أنها دولة شريرة وتصبح مستهدفة، كما حصل مع العراق وإيران وكوريا الشمالية مؤخرا. ومع أن أميركا تبقى الدولة العظمى الوحيدة في العالم، فهي تصر على تهديد الدول الأخرى بالبدء باستخدام الأسلحة النووية حتى تردع أي خصم محتمل. ومن الناحية العملية، لم تبد أي دولة من الدول النووية الخمس نيّة جديّة في نزع السلاح كما تقتضى الاتفاقية. ومع هذا فإنها، وعلى رأسها أميركا، تهدف إلى احتكار السيطرة على الأسلحة النووية، منكرين على الدول الأخرى حقها في التمتع بنفس المظلّة التي تعمل هذه الدول الخمس تحتها، مما يعد شكلا شاذا آخر للمعايير المزدوجة. وهكذا فإن أميركا تعتبر اتفاقية عدم انتاج الأسلحة النووية مجرد أداة لكبح القدرات النووية لدول أخرى مثل إيران والعراق وكوريا الشمالية، وكطريقة لتحسين سلوك روسيا والصين بالنسبة لانتاج وتطوير الأسلحة، دون أن تظهر أي تقدم تجاه نزع أسلحتها النووية نفسها. بل الواقع أن أميركا تخطط من أجل تطوير سلسلة جديدة من الأسلحة النووية.وهذا يُظهر نفاق الولايات المتحدة التي انسحبت منفردة مؤخرا من اتفاقية الصواريخ البالستية المضادة مع الاتحاد السوفيتي، رغبة في متابعتها الحماسية لتطوير "نظام صاروخي دفاعي"، ومع هذا فهي تدين الآن العراق وكوريا الشمالية لنقضهما الاتفاقيات، وتمنعهما من امتلاك أسلحة نووية خاصة بهما.

١٠. التطوير النووي الحالي والمستقبلي: في بداية عام ٢٠٠٢، قامت أميركا بإعادة النظر باستراتيجتها النووية تحت عنوان "مراجعة الوضع النووي الأميركي". وقد تسربت بعض أجزاء هذه المراجعة إلى الصحف الأميركية. وقد هدفت المراجعة الى وضع خطط طارئة لاستهداف كوريا الشمالية وايران وليبيا وسوريا وروسيا والصين. وتدعو المراجعة الولايات المتحدة لأن تكون أكثر مرونة في تطوير ونشر قواتها النووية التي يمكن أن تكون بحاجة لها. وإحدى مجالات المرونة هذه هي استئناف التجارب النووية. وأحد الأسباب الموجبة لهذه التجارب هو الحاجة لتطوير قنابل وصواريخ قادرة على تدمير أهداف محصنة ومدفونة في الأعماق (HDBTs). وهذه الأهداف هي مبان ومنشآت يمكن أن يستخدمها الخصم لإيواء عمليات القيادة والسيطرة، وملاجئ للقيادة أو مناطق للتخزين. وهناك وثائق متعلقة بسياسة الولايات المتحدة. كتلك التي بقلم بول روبنسون، مدير مختبرات ساندیا القومية، تدعو إلى تطوير أسلحة نووية ذات فعالية منخفضة. وتعتبر أميركا الآن احدى الدول الموقعة على اتفاقية المنع الشامل للتجارب رغم أن الكونجرس لم يوقع على الاتفاقية. وهكذا فإن الرسالة التي تحملها هذه المراجعة لدول العالم هو أن اميركا مهتمة بتطوير أسلحة نووية أكثر استعمالا وأنها سوف تتجاهل اتفاقية المنع الشامل للتجارب بسبب مصالحها. وقد صرحت أميركا أيضا في خطة لمجعة الوضع النووي الأميركي والخطط الأخرى عن نيّتها في بناء دفاعات من الصواريخ الاستراتيجية التي تردع الدول الأخرى من الحصول على صورايخ بعيدة المدى. ويعتقد أن نظام دفاع صاروخي عالمي سيعطي أميركا دفاعا واقيا يمنحها حرية العمل حول العالم مع قدرة نسبية في الإفلات من العقوبة. وهكذا تستطيع أميركا أن تتعامل، وهي آمنة من العقوبة، مع الدول الأخرى المالكة لأسلحة الدمار الشامل والصورايخ بعيدة المدى اللازمة لإطلاق هذه الأسلحة ضدها. ففي ١٣ كانون أول عام ٢٠٠١، أعلنت الولايات المتحدة أنها ستنسحب من اتفاقية ١٩٧٢ الخاصة

بالصواريخ البالستية المضادة، لأن من الواضح أن هذه الاتفاقية تمنع تجارب دفاعات صواريخ متحركة ضد الصواريخ البالستية عابرة القارات. لذلك طلبت الإدارة الأميركية الجديدة في أول ميزانية دفاع لها زيادة ٥٧٪ في تمويل الدفاع الصاروخي، من مبلغ ٥.٣ بليون دولار إلى ٨.٣ بليون دولار، وقد حصلت من الكونجرس على ٧.٨ بليون دولار. كل هذا يدل على أن من المحتمل أن كثيرا من الدول ستزداد خشية من الولايات المتحدة وهي تراها تعمل لجعل نفسها آمنة من أي هجوم صاروخي نووي بجانب صنعها أسلحة نووية أكثر استعمالا. هذه هي الدولة، التي كما رأينا سابقا، لا تجد حرجا ولا عارا في استخدام الأسلحة ضد المدنيين الأبرياء ❑

[يتبع]

فتوى شيخ الأزهر

وصل إلى «الوعي» التعليق التالي من أحد القراء حول الفتوى الباطلة لشيخ الأزهر من أنّ ربا البنوك حلال في الإسلام:

جاء في نص تحليل عمل البنوك الربوية في مصر على لسان شيخ الأزهر السيد طنطاوي: أن البنك وكيل صاحب المال أو مشارك في عمل المدين وأنه لا يعطي المال إلا لمن هو صاحب مشروع سيقوم به، أو لديه مشروع يشاركه في عمله. وبذلك يكون عمل البنوك مشاركة أو وكالة.

واللافت للنظر أن الدولة في مصر منذ حوالي عشر سنوات منعت البنوك الربوية من المشاركة في أي عمل حر بعد أن خسر أحد البنوك أموالاً من جراء أعمال حرة قام بها مع مؤسسة تجارية. ولم يحسن البنك إدارة المشروع فتضعضع حال البنك وغطت الدولة الخسارة الناتجة عن المشاركة ومنعت بعدها أي بنك ربوي من القيام بأعمال حرة مع أي مؤسسة كانت. وهذا دليل واضح أن البنوك الربوية في مصر لا تشارك في أي عمل حر الآن أو بعد صدور قرار المنع. وهل يعقل أن شيخ الأزهر لا يعرف قرار المنع هذا؟

وجاء في تبرير عمل البنوك الربوية أن البنك لا يعطي المال إلا لمن هو قادر أو صاحب مشروع أي أن البنك يطلع على حال أخذ المالواعتُبر هذا الاطلاع مشاركةً لصاحب المؤسسة وليس قرضاً حتى لا يقع تحت طائلة حديث رسول الله ﷺ: «كل قرض جر نفعاً فهو رباً»، أي حرام.لكن الشريك في العمل فعلاً حقيقةٌ لا خيالٌ، يكون مساهماً في إدارة المشروع وله رأي في الأخذ والرد والمحاسبة وهذا غير وارد في مشاركة البنوك للمدينين. كما أن المشاركة يجب أن تخضع للربح والخسارة، والبنك يشترط فائدةً معينةً لمدة معينة ولا يخضع لأي خسارة.

أما بالنسبة للدائن، أي صاحب المال الذي يضع ماله في البنك الربوي ليأخذ فائدةً معينةً لأجل معين، فقد اعتبر الشيخ الفاضل البنك وكيل صاحب المال وأن البنك يشغل هذا المال بدلاً عنه وهذا حلال لأن العملية هي وكالة وليست قرضاً بفائدة. مع أن رأس المال مضمون والفائدة مضمونة من البنك ولا يخضع المال للخسارة أو للتذبذب بين الربح والخسارة.

بذلك أصبح في ذهن محلل البنك الربوي أن مهمة البنك هي وكالة أو مشاركة وليست اقتراضاً. وهذه الفكرة الوهمية موجودة فقط في ذهن المحلل مع أن البنك يعطي فائدةً لصاحب المال المودع ويأخذ فائدةً أكبر على المال المعطى ويعيش البنك على الفرق بين الفائدتين. وهذا هو واقع البنوك الربوية كما هي موجودة في الغرب بل إنها فكرة غربية قائمة على القروض الربوية وقد أخذت قوانينها من الغرب ولا تزال ترتبط بها وتتعاون معها. وإن الجميع يعلم أن قوانين الغرب كلها نفعية ومصلحية تُقدّم على الحرام والحريات المادية والغرائزية وما إلى ذلك. وهي لا تبرر عملها الربوي بأي ذريعة ولا تقوم على الافتراضات الخيالية والأوهام كما هو حاصل عندنا ❑

«الوعي»: إن تحريم الربا معلوم من الدين بالضرورة، ولا نظن أن شيخ الأزهر لا يعرف ذلك، ولكن الراجح أن الفتوى سياسية نفعية وليست فقهية شرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

مع القرآن الكريم:

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾

[المائدة:١٠٩]

تصور الآية مشهداً عظيماً يوم القيامة عندما يجمع الله الرسل الذين أرسلهم – والله أعلم بعددهم – فيسألهم توبيخاً لأقوامهم: ماذا أُجبتم حين دعوتم إلى التوحيد، فكان جوابهم في منتهى الأدب مع الله بإسناد العلم المطلق إليه سبحانه، بأن قالوا لا علم لنا، إنك أنت علام الغيوب، وأنت تعلم الظاهر والباطن وأما نحن فعلمنا مقتصر على الظاهر. من هذا المشهد المهيب لا بد لنا أن نستلهم المعاني العظيمة المتعلقة بالدعوة إلى الله وأن ذلك العمل لا بد وأن يكون من أجل الأعمال لما فيه من دعوة الناس لعبادة الله وحده لا شريك له، وصدق الله سبحانه حيث يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣] أي لا أحد أحسن عملاً منه. ونبقى مع ذلك المشهد المهيب، الذي لا بد أن يكون للرسول ﷺ فيه موقع متميز كونه سيد المرسلين وخاتم النبيين، وكون الرسالة الإسلامية آخر الرسالات، والشريعة الإسلامية هي الشريعة الشاملة والناسخة لكل ما سبقها من شرائع، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ [المائدة/٤٨] يعني ناسخاً له ومسلطاً عليه. وسيكون كل نبي شاهداً على قومه، وسيكون رسول الله محمد ﷺ شاهداً على قومه حتى وفاته. فكيف سيكون الموقف مع الأمم التي جاءت بعده حتى يرث الله الأرض وما عليها. إن المسؤولية حتماً تقع على عاتق المسلمين، فهم المكلفون بحمل رسالة الإسلام إلى العالم أجمع منذ وفاة الرسول ﷺ حتى يوم القيامة. ولهذا الحمل آليته في الداخل وفي الخارج: ففي الداخل بوجود دولة الخلافة الإسلامية التي تطبق الإسلام على كل من يحمل التابعية، وفي الخارج تحمل الإسلام رسالة هدى ونور إلى العالم أجمع عن طريق الجهاد في سبيل الله.

وقد كان هذا الأمر حاصلاً في خلافة أبي بكر، وجميع الخلفاء من بعده حتى آخر خليفة عثماني، على تفاوت بينهم قوة وضعفاً. وليس هذا هو مقام تحديد نقاط القوة والضعف لدى خلفاء المسلمين، ولكنا نكتفي بالقول: اللهم أحسن لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم، وفي نفس الوقت نستفيد من إبداع المبدعين ونتجنب أخطاء المخطئين في تنياتنا التي سيعمل بها إن شاء الله في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القادمه قريباً باذن الله. ويوم يجمع الله الرسل ليسألهم عن إجابة أقوامهم، فإنه من البدهي أنهم قد بلغوا، وبالطريقة التي أمروا بها، وكذلك

سيدنا محمد ﷺ، فقد بلغ ما أنزل إليه من ربه، وبالطريقة التي أوحي إليه بها، وسيكون عنده جواب عن مواقف قومه، من استجاب منهم وآمن، ومن عاند واستكبر. ومن بعده قام الخلفاء يهتدون بهدي رسول الله ﷺ ويطبقون الإسلام في الدولة ويحملون رسالته إلى العالم بالدعوة والجهاد في سبيل الله، فما كفت خيول المسلمين عن السعي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً يعلو ظهورها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، حتى عم الإسلام معظم العالم القديم وفي وقت قياسي، ووصلت حدود دولة الإسلام إلى طنجة على المحيط الأطلسي غرباً، وحدود الصين شرقاً، وقلب أوروبا (النمسا) شمالاً وأواسط إفريقيا جنوباً.

ولكن بعد هدم دولة الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، وقف هذا الأمر كلياً، فوقع المسلمون منذ ذلك التاريخ في حرج شديد وإثم عظيم، إذ إنهم لم يبلغوا بل لم يطبقوا الإسلام في بلادهم، فكيف سيكون موقفهم يوم يجمع الله الرسل، وأتباع محمد ﷺ. لا شك أنهم سيصابون بالخزي والخيبة حين لا يستطيعون الإجابة بسبب أنهم لم يبلغوا ابتداءً فكيف سينقلون إجابات أقوام لم تبلغهم الرسالة في عهودهم؟ واخزياه على أقوام فرطوا في أثمن ما يملكون، فلا جرم أنهم سيلاقون ما يكرهون، يوم يجمع الله الرسل. ولا عجب فنحن الشهداء على الناس، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة/١٤٣].

فالعجلة العجلة أيها المسلمون لاستئناف الحياة الإسلامية بالعمل لإقامة الدولة الإسلامية، التي تعيد العمل بحمل الإسلام إلى العالم أجمع، وعندها يجد المسلمون لهم موقعاً بين أسلافهم الذين قاموا بواجب التبليغ، ويتخذ الجميع مواقعهم مع الأنبياء والرسل يوم يجمعهم الله ليسألهم عن إجابات أقوامهم.

والله ولي التوفيق وبه الثقة وعليه التكلان ❑

عصام عميرة – رام الله

==========

من دعاء القرآن العظيم

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

[آل عمران] ❑

أخبار المسلمين في العالم:

منع حلقة تهاجم أميركا

ممنوع انتقاد أميركا في قنوات مصر التلفزيونية، وممنوع الدفاع عن العراق. آخر هذه الإنجازات إلغاء آخر حلقة برنامج تلفزيوني وعنوانه «رئيس التحرير» بسبب تضمن هذه الحلقة نقداً للسياسة الأميركية والمواقف العربية تجاه العراق وهكذا لا يخيّب القيّمون على البرامج ظن الناس بهم، فهؤلاء الذين يمنعون البرامج ليسوا «ديكتاتوريين»، فقط صدام في نظر أميركا وعملائها هم من يقمعون الرأي ❑

عنصرية أميركا

اعترف الأمين العام للحلف الأطلسي «جورج روبرتسون» بأن الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة وأوروبا بلغت حد العنصرية. وانتقد رئيس روسيا «بوتين» عدوانية قوى متنفذة في العالم (يقصد أميركا)، وحذر من اختلال التوازن الدولي. وقال (جورج روبرتسون) إن الانتقادات الموجهة إلى الولايات المتحدة في أوروبا، وتلك الموجهة إلى أوروبا في الولايات المتحدة تقترب من العنصرية وتهدد وحدة الحلف الأطلسي، وكان روبرتسون وهو بريطاني يتحدث إلى صحافيين بعد كلمة ألقاها في المعهد الأوروبي في واشنطن ❑

علم اليهود المسبق بالحرب

نقلت صحيفة هآرتس عن مسؤولين عسكريين يهود أنهم يتوقعون اندلاع الحرب الأميركية على العراق مطلع الشهر المقبل (آذار) أو في الأسبوع الأول منه، وذكرت الصحيفة أن ضباط اتصال أميركيين للتنسيق مع الجيش الإسرائيلي، وأضافت الصحيفة أن لا نية لدى بوش للتراجع عن مخططه العسكري ضد العراق، وأن واشنطن قد تبلغ «إسرائيل» بموعد الحرب قبل ست ساعات من الهجوم. وكتب الخبير العسكري في الصحيفة «زئيف شيف» عن «تعاون استخباراتي بين واشنطن وطهران» وأضاف «والإيرانيون معنيون بإسقاط صدام حسين، وهناك كما يبدو ثمة تفاهمات في المستوى التكتيكي بين واشنطن وطهران» وكتب المعلق الاقتصادي في صحيفة "يديعوت أحرونوت" «أن الحرب الأميركية على العراق قد تشكل أداةً لإنقاذ الاقتصاد «الإسرائيلي» من الانهيار المحتوم، وأن إسرائيل ما زالت متأكدة من أنها ستحصل على المعونات الأميركية بقيمة ١٢ بليون دولار لإنقاذ اقتصادها» ❑

النظام المصري والاعتقالات

اعتقلت السلطات المصرية أحد أبرز منظمي التظاهرات المناهضة للحرب الأميركية ضد العراق المهندس كمال خليل قبل ساعات قليلة من تظاهرة أمام جامعة القاهرة ليصبح عدد المعتقلين بسبب التظاهر ١٥ شخصاً. وتناقلت الأخبار أن عدد المتظاهرين يوم ٠٢/١٥ بلغ ٦٠٠ متظاهر يحرسهم ألفان من المعسكر!! ❑

غوانتانامو والانتحار

ذكرت وزارة الحرب الأميركية (البنتاغون) أن ثلاثة آخرين من المعتقلين حاولوا الانتحار ليرتفع بذلك عدد محاولات الانتحار في هذا المعتقل خلال العام الحالي إلى عشرة. وقالت ناطقة باسم البنتاغون إن ١٩ من المعتقلين حاولوا الانتحار معظمهم شنقاً منذ البدء في إرسال سجناء إلى هذه القاعدة الأميركية، وقال رئيس مركز الحقوق الدستورية في نيويورك: إن محاولات «الانتحار بالغة الخطورة ويمكن أن تكون نتيجة لوسائل الاسنجواب القاسية التي قد يستعمل فيها التعذيب» ❑

بلجيكا واليهود

صعدت دولة اليهود لهجتها ضد بلجيكا على خلفية قرار محكمة التمييز فيها إعادةفتح ملف شارون الإجرامي في صبرا وشاتيلا ومسؤوليته عن المجزرة، وملاحقة عدد من المسؤولين العسكريين اليهود لضلوعهم في جرائم حرب، وبدأت وزارة الخارجية اليهودية حملة لتشويه سمعة بلجيكا، والضغط عليها اقتصادياً. وتدرس دولة اليهود إمكانية استقدام اليهود المقيمين في بلجيكا إلى فلسطين «حيال الحملات اللاسامية التي يتعرضون لها» وسوف تُدرس إمكانية مقاطعة البضائع البلجيكية ❑

لا يتحملون تفجير دبابة

اليهود جُنّ جنونهم حينما انفجرت دبابة لهم من طراز ميركافا (وهي الأكثر تحصيناً وتصفيحاً) وكأنهم يعتبرون الدبابة المحصنة هي الحامي والمدافع عنهم فإذا ما تفجرت فإن أمنهم تفجّر وبذلك ينكشف عوارهم وجبنهم ويزداد يقين الناس أن هؤلاء اليهود ﴿**لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر**﴾ [الحشر/١٤]. وقد لاحظ الناس ردة فعلهم حينما قاموا بعدة عمليات اجتياح وهدم بيوت رداً على تفجير دبابة واحدة، فكيف إذا ما توفر سلاح فعال يفجر عشرات الدبابات؟! هؤلاء هم جبناء اليهود ومن يساندهم ❑

محاولات بناء أوروبا

أبدى ريتشارد بيرل (المستشار في وزارة الحرب الأميركية) انزعاجه من سياسة الرئيس الفرنسي شيراك، معتبراً أنه يسعى إلى بناء أوروبا في مواجهة الولايات المتحدة. وأضاف: «إن رغبة فرنسا في تحديد مواقفها باعتبارها سلطةً مضادةً يكاد يكون بمثابة استراتيجة، وهذا مدمر وغير مجد، وبإمكان الاتحاد الأوروبي أن يحقق تجانسه دون الحاجة إلى وضع نفسه في مواجهة أي كان» وقال المستشار إنه يودُّ أن يسمع من شيراك «أنه لا يسعى إلى بناء اتحاد اوروبي معادٍ للولايات المتحدة، لأنه إذا كان هذا الواقع فعلينا التفكير بالسير على طريقين منفصلتين» ❑

الأمير سلطان والشريعة

قال الأمير سلطان (النائب الثاني لرئيس الوزراء السعودي) مخاطباً القوات المسلحة: إننا نعيش اليوم في عالم مضطرب ينقصه الأمان والاستقرار... وإن نعمة الأمن والاطمئنان والاستقرار التي تعيشها هذه البلاد المقدسة لم تأت إلا من التمسك بالشريعة الإسلامية» ولا ندري عن أي تطبيق للشريعة يتحدث، هل عن تطبيقها في الجانب السياسي أم الاقتصادي، أم في نظام الحكم، أم في النظام الاجتماعي والقضائي؟ يبدو أنهم يستخفّون بعقول الناس

❑

أميركا الأخطر

جرى استطلاع للرأي في ألمانيا ترجمته مؤسسة متخصصة لمصلحة مجلة ديرشبيغل الأسبوعية. وكان السؤال المطروح على الناس: أية دولة تشكل خطراً أكبر على العالم هل هي الولايات المتحدة أم العراق، أم كوريا الشمالية، فأجاب ٥٣ في المئة منهم أن الولايات المتحدة هي الأخطر، فيما أجاب ٢٨ في المئة أن العراق أخطر، و٩ في المئة قالوا إن الأخطر كوريا الشمالية ❑

إبعاد إيران للقاعدة

صرح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي أن بلاده أوقفت أكثر من ٥٠٠ عنصر من القاعدة على أراضيها، وأبعدتهم من أراضيها إلى بلدانهم، وأكد خرازي أن «بلاده لن تكون أبداًمعقلاً لعناصر القاعدة، وأضاف أن سياسة إيران الراهنة تجاه أناس يشتبه بعلاقتهم مع القاعدة تقضي بتوقيفهم وطردهم إلى بلدانهم» ❑

تركيا وصفقات الحرب

حكام تركيا يتعاملون مع الحرب العدوانية الأميركية من باب الصفقات المربحة التي تقاس بالمنافع المالية والنفطية. آخر المساومات والإغراءاتالأميركية لتركيا كانت فيما سيُلغى من ديون تركيا، أي عرضت أميركا زيادة الهبة المالية من ٣ إلى ٤بلايين دولار في مقابل خفض ما سيُلغى من ديون عسكرية تركية مستحقة لأميركا من ٣ بلايين إلى ٢ بليون دولار. وعرضت أميركا أيضاً تخصيص بليوني دولار سنوياً من العائدات النفطية العراقية لتركيا. ووعدت أميركا أيضاً بمعاودة النظر في الدعم المالي لتركيا بعد ستة شهور من العمليات العسكرية ضد العراق، لدرس وضع الاقتصاد التركي، وتقديم دعم اقتصادي إضافي لأنقرة إذ اقتضى الأمر ذلك. هكذا يتصرف حكام الأمة الخونة في قضاياها المصيرية ومن هنا يتضح بعد هؤلاء الخونة عن دينهم. قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلِمُه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فَرّج عن مسلم كربةً فرّج الله عنه بها كربةً من كُرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» [مسلم والبخاري] ❑

رجب طيب أردوغان

حينما قفز أردوغان إلى زعامة حزب (العدالة والتنمية) ثم تحول هذا الحزب إلى حزب الحكم أو الحزب الحاكم تفاءل الكثيرون في سطحية متناهية وظنوا أن مجد الإسلام سوف يتحقق على يد أردوغان وحزبه، ولكن سرعان ما كشفته الأحداث وكشفت أن مجيئه كان ضمن اللعبة السياسية والدولية، وجاء موقف تركيا من العدوان الأميركي على العراق ليكشف الرجل وحزبه أكثر فأكثر، وآخر هذه الإنجازات له دخوله في بازار المساومات المالية هو و«غول» مع أميركا، وصدر عنه مؤخراً تحذيراً يقول باحتمال سحب أنقرة دعمها المحتمل للعمل العسكري ضد العراق في حال لم تعدّل الإدارة الأميركية عرضها المالي والعسكري والسياسي، وسوف تكشفه الأيام القادمة أكثر

لكل المخدوعين بالشعارات البراقة. لقد أصبحت قضية هيمنة أميركا على العالم الإسلامي قضية دريهمات ومال وسلاح إذا منحته أميركا لدولة ضّمت هذه الدولة بكل المسلمين!! ❑

شركات الطيران والحرب

بدأت شركات طيران عربية تُفكر في حماية طائراتها من الحرب فوضعت خططاً للطوارئ تشمل تغيير أماكن الهبوط وخطوط الرحلات، وتوقعت هذه الشركات ارتفاع أسعار تذاكر السفر وتكاليف التأمين. وتنوي شركة طيران الخليج نقل عملياتها إلى دولة الإمارات أو سلطنة عُمان. أما الشركة الكويتية فقد قررت نقل نشاطها إلى مطار الشارقة، وكذلك الشركة القطرية، أما الملكية الأردنية فقد قررت نقل جزء كبير من عملياتها إلى مطار أثينا الدولي. ويرجح البعض تحول المنطقة بسبب طبيعة العمليات العسكرية إلى منطقة عالية المخاطر ❑

بلديات أميركا ضد الحرب المنفردة

وافقت بلدية لوس أنجليس على قرار يعارض الحرب على العراق دون قرار من الأمم المتحدة وتعد هذه البلدية ثاني أكبر مدينة في أميركا بعد نيويورك، وقال المستشار في البلدية: «نريد أن نقول عبير هذا القرار إننا لسنا بالضرورة ضد الحرب لكننا ضد حرب من جانب واحد نعتقد أنه لا مبرر لها. ووافقت نحو ٩٠ بلدية أميركية منها بلديات شيكاغو وفيلادلفيا وديترويت على قرارات مماثلة، أما بلدية نيويورك فستتخذ قراراً في هذا الشأن قريباً ❑

أنظمة بوليسية

لا تفكر هذه الأنظمة التي نُكبَت بها الأمة إلا بأمنها وقمع شعوبها والمزيد من الحذر والاحتياطات والهوس الأمني. ومؤخراً أكد مسؤول في الحكومة اليمنية لصحيفة "الحياة" أن خطةً لإعادة تنظيم أجهزة الأمن المختلفة واستحداث منظومة متكاملة لتعزيز الأمن وتحقيق الاستقرار في البلد. وقال «المصدر المسؤول» الذي رفض الكشف للصحف عن اسمه إن النظام ينوي استحداث ٦٨ منطقة أمنية جديدة على مستوى المحافظات، وإن النظام ينفذ خطةً متكاملةً تتم على مراحل متتالية وهو الآن في المرحلة الثانية في إطار إعادة التنظيم والهيكلة والتأهيل لأجهزة الأمن اليمنية، وتعزيز التعاون الفاعل والسريع بينها وبين القوات المسلحة المرابطة في كل المناطق اليمنية في الحالات الأمنية الاستثنائية التي تتطلب تعاوناً ثنائياً بين قوات الأمن، وقوات الجيش وربطها بلجان أمنية مشتركة خصوصاً في ظروف الانتخابات العامة، والحديث طويل. وتعليقاً عليه نقول، ليت هذه الحكومة وهذا النظام يفكر في خطة لرفع مستوى المعيشة والقضاء على الجهل والبطالة والأمية والهجرة، والهيمنة الأميركية ووضع خطة للتصنيع والتنمية الزراعية، وتحسين المواصلات والطرق...الخ ❑

رد الوزير على السفير

رد الوزير اللبناني (غازي العريضي) على السفير الأميركي فنسنت باتل الذي تدخل في الشؤون الداخلية السورية واللبنانية بقوله: «إن خطوة انسحاب الجيش السوري إيجابية ويجب أن تراقب وتتابع» ودعا السفير إلى «سحب جميع القوات الأجنبية من لبنان بما فيه الجيش السوري» فرد عليه الوزير العريضي: «هل يقبل السفير الأميركي أن نطلب من بلاده أن تسحب قواتها من ألمانيا والدول العربية، لأننا حريصون على سيادتها، وإذا كان الأمر في إطار اتفاقات فإن وجود الجيش السوري في لبنان هو في إطار اتفاقات بين الدولتين، إن هذه الخطوة ليست في إطار بازار سياسي، إنما هي للجميع» وقال العريضي: «إن معظم المسؤولين الأميركيين وكل المسؤولين الإسرائيليين

مجرمو حرب ويريدون السيطرة على المنطقة من خلال العراق» ❑

السعودية تعوض المخزون!

نشرت "الحياة" في ٠٢/١٤ وفي الصفحة (١١) مقالاً اقتصادياً جاء فيه أن السعودية سوف تعوض انخفاض المخزون الأميركي من النفط. واستأجرت لذلك عشر ناقلات نفط عملاقة إضافية لشحن ما يصل إلى ٢٠ مليون برميل نفط إلى أميركا حتى مطلع نيسان، وهذا العمل ساعد في «الحد من اندفاعة أسعار النفط في الأسواق الدولية». وكانت السلطات الأميركية قد أعلنت مؤخراً أن مخزون النفط الخام انخفض نحو ٣.٩ مليون برميل ليسجل أدنى مستوىً له منذ ٢٧ عاماً، ولا يزال مخزون وقود التدفئة يقل بنسبة ٢٠ في المئة عن مستواه في مثل هذا الوقت من العام الماضي ❑

تحطم الطائرات في باكستان

بعد مقتل قائد سلاح الجو في باكستان الماريشال (مصحف على مير) ونائباه وزوجته و١٤ شخصاً آخرين، سرت تكهنات بأن الحادث كان مدبراً دون الإشارة إلى أحد بإصبع الاتهام. وقال زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان إن تحطم طائرة (مير) مرتبط بموقفه المعارض لمنح تسهيلات للقوات الأميركية في القواعد العسكرية الباكستانية. وذكرت بعض الروايات أن الطائرة تعرضت لنيران من الأرض. وعزز الغموض في شأن أسباب الحادث تأكيد الناطق باسم قيادة القوات الجوية سرفراز أحمدخان أن معايير السلامة الدولية كانت متوفرة في الطائرة إضافةً إلى تأكيده أن آخر مكالمة للطيار مع برج المراقبة أظهرت أن الأمور تسير في شكل طبيعي، وأن الأحوال الجوية كانت مناسبة. وتذكر الناس حوادث إسقاط طائرات لزعماء سابقين في باكستان، فهناك سوابق في هذا المجال كانت مدبرة ❑

امتدادات العدوان الأميركي

ورد عن مراسلي الصحف العربية في موسكو نقلهم عن مسؤولين روس قولهم: «هناك حربان: حرب معلنة ضد العراق، وحرب غير معلنة ضد السعودية» ويقول هؤلاء المسؤولون إن بوش سبق أن أبلغ الرئيس بوتين أن «الظاهرة البن لادنية» تتطور بشكل مخيف في هذه الدولة المترامية الأطراف والتي تحتوي على أضخم احتياطي نفطي في العالم». وأن بوش طلب من بوتين التعاون معه لأن موسكو معنية بتنامي ذلك التيار الذي يمتد إلى الشيشان ومناطق أخرى في الاتحاد الروسي ❑

أول الغيث المقاطعة

أول غيث الأزمة الفرنسية الأميركية محاولة ترويج المقاطعة. ونقلت رويترز عن تاجر فرنسي فوجئ بسيل من رسائل البريد الإلكتروني من أميركيين غاضبين من السياسة الفرنسية تجاه موقف أميركا من العراق، وانخفض بيع الجبنة الفرنسية التي تنتجها شركة (فروماج كوم) وحصل ذلك الانخفاض في السوق الأميركية ❑

الباتريوت في الأردن؟

ذكر مسؤول أردني «رفيع المستوى» لإحدى الصحف الناطقة بالعربية أن منصات صواريخ باتريوت الثلاث التي تسلمها الأردن من الولايات المتحدة نُشرت في مناطق قريبة من عمان وإربد واكتملت جهوزيتها للعمل وحماية أجواء الأردن من أي تهديد قد تفرضه الحرب على العراق. وقال المسؤول المذكور إن «الأردن لن يقبل باختراق أجوائه من أي طرف ولن يسمح بتكرار الماضي» في إشارة إلى حرب عام ١٩٩١م عندما أطلق العراق ٣٩ صاروخاً من طراز سكود على (إسرائيل) عبر الأجواء الأردنية. وهذا الكلام لهذا المسؤول يدل أن نشر الباتريوت في الأردن ليس هدفه حماية الأردن لأنه ليس عدواً لأحد من جيرانه، وليس مستهدفاً من أحد، وإنما هو لاعتراض الصواريخ المتجهة نحو (إسرائيل) إذا ما أُطلقت إذا كان هناك من صواريخ في حوزة العراق ❑

رياض الجنة:

تحمل بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنه الشدائد

أخرج الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: (كان بلال لجارية من بني جمح وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول: أحد أحد، فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول أحد أحد يا بلال ...) وهذا مرسل جيد كما في الإصابة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب، وهو يقول: أحد أحد، فيقول: أحد أحد، الله يا بلال ... حتى مر به أبو بكر الصديق يوماً وهم يصنعون ذلك فقال لأمية ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى. فقال أبو بكر: أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيك به. قال قد قبلت، قال هو لك. فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك، وأخذ بلالاً فأعتقه، ثم أعتق معه على الإسلام – قبل أن يهاجر من مكة – ست رقاب بلال سابعهم.

وذكر أبو نعيم في الحلية عن ابن إسحاق: كان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى. وهو يقول – في ذلك البلاء – أحد أحد. قال عمار بن ياسر وهو يذكر بلالاً وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء، وإعتاق أبي بكر إياه، وكان اسم أبي بكر عتيقاً رضي الله عنه، أبياتاً من الشعر منها:

جَزَى اللّهُ خَيْراً عَنْ بِلاَلٍ وَصَحْبِهِ ... عَتِيقاً وَأُخْزَى فَاكِهاً وَأُبَا جَهْلِ

عَشِيَّةَ هَمَّا فِي بِلاَلٍ بِسَوْءَةٍ ... وَلَمْ يَحْذَرَا مَا يَحْذَرُ المَرْءُ ذُو عَقْلِ

بِتَوْحِيدِهِ رَبَّ الأَنَامِ وَقَوْلِهِ ... شَهِدْتُ بِأَنَّ اللّهَ رَبِّي عَلَى مَهْلِ ❑

الحملة الأميركية

على الإسلام والمسلمين (١)

لقد أصبح واضحاً أن أميركا تسعى لبسط هيمنتها على بلاد المسلمين، والاستيلاء على ثرواتهم الهائلة وبخاصة مخزون نفطهم الظاهر والباطن، ولقد كتب الكثير عن هذا الموضوع لأن أميركا لا تنكره بل هو يتردد في تصريحات المسئولين السياسيين في الولايات المتحدة، وكذلك على ألسنة أرباب المال والشركات النفطية. هذا ما يتردد على ألسنتهم تصريحاً لا تلميحاً.

إلا أنَّ ما تخفيه صدورهم من حقد على الإسلام والمسلمين أكبر من ذلك، وما فلتات لسان بوش وبرلسكوني وغيرهم إلاَّ نزر يسير مما تكنه صدورهم من حقد دفين على الإسلام والمسلمين. وقد تكاثرت هذه الفلتاتفي الأقوال والأفعال حتى أصبحت حملةً ملموسةً محسوسةً على الإسلام لأنه إسلام وعلى المسلمين لأنهم مسلمون، فما هو السبب الأساس في ذلك؟

—

ما هو سبب حملة أميركا على الإسلام كفكرٍ عقدي ومبدأٍ لأفكار الحياة كلها عبر حملة ظالمة تبررها بأكاذيب تفرضها على أنها حقائق بهدير الطائرات وتحريك الأساطيل والقصف المدمر، والاعتقال على الساحة الدولية والضجيج اللفظي في ترويع المسلمين ونشر اللوائح العشوائية في تركيبها والتهديد بخيارات أميركا في قصف عدد لا يحصى من بلاد المسلمين؟! ما هو سبب حملة أميركا في خطة تأليب العالم وجعله تحالفا دوليا ضد الإسلام بحجة أن فِكره الأيديولوجي يصنع إرهابيين؟! لماذا في أساس خطتها ثلاثة أركان بارزة في التصريحات والأعمال والمؤتمرات؟ الركيزة الأولى: الإصرار على استباحة دماء المسلمين بأقصى درجات القسوة، والتفاخر بقتلهم، والكذب المكشوف في تفصيل وبيان سبب هذا القتل. الركيزة الثانية: الإذلال العلني للمسلمين في وجودهم كأمة وفي كيانهم الفكري وفي إيمانهم النفسي. الركيزة الثالثة: الدعوة الصريحة لتغيير معاني ألفاظ آيات القرآن والسنة وتغيير معاني أفكار القرآن والسنة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

إن سبب حملة أميركا على الإسلام هو الانتهاء من صراع الحضارات بالضربة القاضية وهذا الموضوع لم يتطرق إليه أحد في أبحاثه وتعليقه إن كان مع هذه الحملة أو ضدها. لا أميركياً ولا أوروبياً، ولا أحد من المنافقين بين المسلمين الذين يُسمح لهم بالظهور كمفكرين علمانيين ومفكرين "إسلاميين". كما أن السياسيين لم يتطرق أحد منهم لهذا الموضوع بهذا الوصف نعم تطرقوا إليه على أنه يتعلق بصراع الحضارات، لكن لم يجرؤ أحد على القول إنه للانتهاء من صراع الحضارات. إن خطة أميركا في قتل المسلمين حول الكرة الأرضية ليست موضوعاً في صراع الحضارات ولا جزءاً أو مرحلة في موضوع صراع الحضارات. إنها خطة في الانتهاء بالضربة القاضية من صراع الحضارات، أي من صراع كفر الفكر الديمقراطي الرأسمالي مع فكر إيمان الإسلام. لذلك كانت الخطة تعتمد على الركائز الثلاث المذكورة:

١ – قتل المسلمين بتصميم نادر في زخمه.

٢ – إذلال المسلمين علنياً وهي خطة التدمير النفسي.

٣ – فرض تحريف معاني الإسلام بأفواه أصحاب العمائم.

إنّ موضوع بحثنا هذا يرتبط في صراع الدول الكبرى بإمكاناتها الهائلة مع فكر الإسلام الذي ليس له دولة ولا إمكانات اللهم إلا الحجة العقلية والبرهان المحسوس. إنّ الصراع يدور بين الفكر الديمقراطي الرأسمالي بأهله وبين فكر الإسلام من دون أهله. كما أن الفكر الرأسمالي لا يعتمد على حملته أو معتقديه بل علىالقوة التي تحمي حَمَلَةَ فكره. علماً بأن ظرفَ البحث غير موضوعه. فظرفُه اليوم هو تصميم أميركا على قتل المسلمين جسدياً، وإذلالهم لقتلهم معنوياً، وتحريف الإسلام للقضاء على فكره.

إن موضوع صراع الحضارات بقي منذ ابتدائه قبل مرحلة الحروب الصليبية فكرياً بمقارعة برهانِ الإسلام بأقوال النصرانية. ثم كانت الحروب الصليبية لنقل الصراع من فكريٍّ (بين فكرٍ في برهانٍ وبين افتراضٍ في قولٍ) إلى فرض كراهية الإسلام والمسلمين على الأوروبيين. هكذا عاش الأوروبي في حصن كراهية الإسلام والمسلمين منذ الحروب الصليبية التي كانت لترسيخ هذه الكراهية، حتى زوال دولة الإسلام في عام ١٩٢٤م. بعد هدم دولة الخلافة وهي سلطة الحكم التي تقوم على أساس نظام الإسلام بقي فرضُ كراهية الإسلام على الأوروبيين ومنعِ الإسلام أن يكون له منبر. حتى إن المنع طاول أي فرد مؤمن. في احتلالهم بلاد المسلمين قام الإنكليز باصطناع أحزاب وجمعيات وزعماء بإسلام مجتزأ، مبهم، مختلط بغير إسلام – كفر – لإيهام المسلمين أنهم ما زالوا يصارعون الكفر. لأن صراع الكفر – أفكار غير الإسلام – جزء أساسي في فكرِ الإسلام، وفرض أساسي من فروض الإسلام. لكن هذه الأحزاب والجمعيات والزعامات "الدينية" كانت في خبثٍ ومكرٍ وخيانةٍ مصمَّمة لهدر طاقات الأمة الإسلامية والتلاعب بمقدرتها. وقد استمر هذا الحال حتى دخول أميركا المسرح السياسي العالمي.

لم يكن عند أميركا خطة سياسية للعالم أو لسيطرتها على العالم. لذلك دخلت المسرح بقوتها العسكرية واستمرت على المسرح السياسي الدولي بقوتها العسكرية، لكن دائما بدون خطة سياسية متكاملة للعالم. فهي لم تقنع يوما أن هناك مقّومات للصراع العسكري تغاير مقومات الصراع الفكري أو الصراع السياسي أو الصراع الاقتصادي. وهكذا لم تنتصر يوماً من دون سلاحها العسكري. لذلك عندها، حسُمأي صراع لا يمكن أن يتم إلا بصراع عسكري.أو إن الصراع العسكري هو نهايةُ كل صراعٍ حتى ولو كان صراعاً على نظافة البيئة، أو صراعاً مع قوى تمنع تفشي الرذيلة في مجتمعها وتصر على العيش بقيمٍ وفضائل.

كانت أميركا ترى أن حقها الطبيعي هو وراثة الاستعمار الأوروبي للعالم، هذا كان غاية أميركا وسبب دخول أميركا للحرب. لكن هذا ليس خطةً بل هدفاً يحتاج إلى خطة. فيما بعد وضعت أميركا خططاًكثيرةً لمناطق مختلفة من العالم لم تتجاوز أن تكون خططاً إقليميةً لا خطةً للعالم. لما أدركت ضعفها في هذا وحاجتها إلى خطة للعالم قامت بتجميع خططها الإقليمية لكن هذا أيضاً لا يجعل هذا التجمع خطة للعالم. كذلك في خطتها لاستيعاب الوجود الروسي الدولي في جلبابها وإنهاك روسيا عسكرياً في سباق التسلح واقتصادياً في سياسة الحرب الباردة كانت خطةً إقليميةً لكن في منبر المسرح الدولي وليس خطةً للسيطرة على العالم. إن اصطناع الإرهاب شبحاً مخيفاً ونفخ

الروح فيه في كل يوم بعد اصطناع أحداث التفجير في أيلول هو أول خطة سياسية متكاملة لأميركا في محاولة السيطرة على العالم بغض النظر عن ضعف هذه الخطة أو قوتها وفشلها أو نجاحها.

وهكذا فإن أميركا لم يكن عندها قضية سياسية عندما باشرت السياسة الدولية. ولكنها لما دخلت المسرح الدولي وجدت دول أوروبا تفرض سيطرتها على بلاد المسلمين وغير بلاد المسلمين لتستغل طاقاتهم وتنهب ثرواتهم. فلم يكن أمامها بحسب اعتناقها للنظام الرأسمالي غير المشاركة في هذا الاستغلال وهذا النهب. أما ادعاء أميركا أنها تحمل الديمقراطية للشعوب فهو ليس أكثر من مادة لإثارة الشعوب لتتخلص من حكامها عملاء الحكومات الأوروبية المستعمرة وإبدالهم بحكام من عملاء أميركا في تلك الشعوب. وقد نجحت في هذا عن طريق الثورات الشعبية، حيث أخذت الحكام والمتنفذين في الشعب، وكذلك عن طريق شراء ذمم ضباط الجيش لتسليمها البلاد بكل ما فيها لكن استمرار نفوذها في هذه البلاد ما زال يعتمد على الجيش ولم تنجح في أخذ الشعب ليسير معها.

وبعد مرور ستين عاماً على دخولها للمسرح الدولي وجدت أميركا أنها في وتيرة سيطرتها على الدول الخاضعة لبريطانيا وفرنسا وبخاصة البلاد الإسلامية لموقعها الاستراتيجي المهم وثرواتها الضخمة، فإنها تحتاج إلى قرون قبل تصفية هذه الدول من نفوذها وسيطرتها على دولٍ كثيرةٍ في العالم إذا سارت بالطرق التقليدية السياسية، لذلك كان لا بد لأميركا من إدخال قوة الصراع العسكري في الحسبان أثناء إعادة درس خطتها ودورها في المسرح الدولي. ثم استمرت في مخططاتها السياسية على هذا الأساس إلى أن كانت أحداث ١١ سبتمبر، ووقع التفجير ووقع الاتهام.

وعندما وقع التفجير ووقع الاتهام بدأت أميركا بتنفيذ خطتها في الهيمنة على المنطقة الإسلامية كاملةً فبدأ قتل المسلمين بدون ذنبٍ ارتكبوه إلاّ أنهم مسلمون، رغم أنهم مسلمون بدون فكر الإسلام بدأوا بقتلهم. ورغم أنهم عزّل من سلاحٍ يماثل سلاح المعتدي أنشأوا حلفاً دولياً لقتل المسلمين. وأثناء القتل الجماعي الهمجي يصرح أحد أقوى أطراف الحكم في الرئاسة الأميركية أنه مع غيره خططوا منذ مدة لهذا العمل! لكن هذا العمل جزء من خطة فلا بد أن حكام أميركا قاموا سراً في عهد كلينتون بوضع خطة تقلب موازين القوى في العالم. إن أميركا لا تريد الانتهاء من المسلمين فالمسلمون أنهت بريطانيا كيانهم الدولي منذ زمن بعيد. وأميركا لا تريد الانتهاء من الإسلام كعقيدة في النفوس لأنها تعلم أن ذلك ليس في مقدور البشر أن يفعلوه. لأنه ثبت لديهم أن الشيطان حاول وفشل وهو سيدهم فكيف بهم. لكنَّ أميركا قررت أن استمرار وجودها ككيان ودولة وقوة عظمى يقتضي ضرب العقيدة الإسلامية ليس في صدور المسلمين بل في صياغة فكر العقيدة، ففكر العقيدة هو ماء الحياة للمؤمن قبل أن يكون ماء الحياة للعقيدة. وهو يؤدي إلى إحياء الإنسان الذي يعتقد العقيدة الإسلامية. إن أميركا تعتبر أنه في غياب دولة الخلافة التي تطبق أحكام الإسلام سيكون مجال صراع الحضارات محصوراً بين غير متعادِلَيْن: صاحبِ فكرٍ وصاحبِ سلاح. فكيف يتغلب سلاح أميركا على سلاح الإسلام وهو فكر عقيدته حيث لا يوجد للإسلام سلاح مادي مع هذا السلاح نظراً لعدم وجود دولته دولة الخلافة؟

لقد قامت أميركا بخطتها في نزع سلاح الإسلام بالسير على ثلاث جبهات:

الجبهة الأولى: قتل المسلمين بتصميم نادر في زخمه.

الجبهة الثانية: التدمير المعنوي للنفسية الإسلامية.

الجبهة الثالثة: فرض المباشرة في نزع سلاح الإسلام بتحريف معاني الإسلام بأفواه أصحاب العمائم والمثقفين في فنِّ دجلِ الكلام.

هذه الجبهات الثلاث، البعض يقول إنها جبهة واحدة وحجته في ذلك أن أميركا دمجتها مع بعضها. قولهم صحيح وهذا ما تحاول أميركا أن تفعله في الظاهر. لكن الأوروبيين فهموا أن هذا الدمج مصطنع لتمرير المؤامرة عليهم بأن تكون الهيمنة على المنطقة الإسلامية خالصةً لأميركا وحدها، وبخاصة الثروة البترولية الضخمة. وهكذا فالهجمة على المسلمين والمؤامرة هي في حقيقتها على الأوروبيين وعلى رأسهم الإنكليز، فالمسلمون ليسوا طرفاً في أي نزاع لا دولي ولا إقليمي ولا داخلي بل هم الطرف الذي يُتنازَع عليه لذهاب دولتهم. أما سبب فتح أميركا لهذه الجبهات الثلاث فهو اصطناع مسرحٍ جديد في ساحة السياسة الدولية تكون عناصره الثلاثة من صناعتها وحدها. إن ساحة المعركة في السياسة الدولية لها مسارح عدة، لكن هذا المسرح هو المسرح الوحيد الذي تصطنعه أميركا ليطغى على بقية المسارح لأنه المسرح الوحيد الذي – تظن وتريد – أن ترقص فيه وحدها وتكون فيه دول أوروبا متفرّجة في المقاعد. أما دول العالم الأخرى بما فيها روسيا والصين فوراء الكواليس وليس لها أثر كبير على السياسة الدولية الأميركية كذاك الذي لأوروبا ❑

[يتبع]

أبو يعقوب الأحمد

شيءٌ من الفقهِ في اللُّغةِ والأَحْكَامِ

(القرائن المبينة لنوع الطلب)

بيَّنا في الأعداد السابقة أساليب الطلب عند العرب في الأمر والنهي. ومن المعلوم أنّ الأمر والنهي يفيدان طلب فعل وطلب ترك على التوالي. والأحكام الشرعية تتوقف على نوع الطلب:إن كان جازماً في الفعل كان فرضاً، وإن كان جازماً في الترك كان حراماً.أما إن كان غير جازم لكنه راجح في الفعل كان مندوباً، وإن كان راجحاً في النهي كان مكروهاً. فإذا كان للتخيير في الفعل أو الترك كان مباحاً.

فما الذي يبيّن نوع الطلب؟ إنها القرائن المصاحبة للطلب. فما هي هذه القرائن؟

القرائن المبينة لنوع الطلب:

القرينة لغة: هي منَ قَ الشيء أي: جمعه وصاحبه.

وهي هنا: كلّ ما يبين نوع الطلب ويحدد معناه إذا ما جمع إليه وصاحبه.

ولتحديد الحكم الشرعي لفعل الإنسان يُسلك المسلكان التاليان:

١. يبحث عن الدليل الذي ينص على الطلب سواء أكان القيام بالفعل أو الترك للفعل.

٢. يبحث عن القرينة التي لو جمعت للدليل الأول بينت نوع الطلب وحددت معناه.

والقرينة ثلاثة أصناف:

أولاً: التي تفيد الجزم: وهي التي تلزم لتعيين الفرض والحرام (طلب جازم للقيام بالفعل أو طلب جازم لترك الفعل)، نذكر منها:

أ. ما كان فيها بيان من قول أو فعل: "لعقوبة في الدنيا أو الآخرة" أو ما في معناها، وذلك على ترك الفعل أو القيام به.

﴿ما سلككم في سقر ۞ قالوا لم نك من المصلين﴾ [المدثر].

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله﴾ [المائدة/٣٨].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ [النساء].

ب. ما كان فيها بيان من قول أو فعل لدوام تفيدها إلا من عذر فرخصة أو قضاء أو عفو.

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ۞ أياماً

مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: من الآية١٨٤))

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [المائدة/٦].

"من نام عن صلاة أو نسيها فليصلِّها إذا ذكرها"(١).

λ إعفاء المرأة من قضاء الصلاة أيام حيضها. كما جاء في الحديث عن فاطمة بنت حبيش قول الرسول لها: "دعي الصلاة أيام أقرائك""(٢).

ج. ما كان فيها بيان من قول أو فعل بضرورة الالتزام بها مع المشقة دون استبدال بغيرها.

﴿**كتب عليكم القتال وهو كره لكم**﴾ [البقرة/٢١٦].

λ التزام الرسول طريقة معينة لإقامة الدولة وهي طلب النصرة، وتكبد الرسول في سبيل ذلك المشاق دون أن يغير هذه الطريقة يدل على أن طلب النصرة لإقامة الدولة فرض وأي فرض!

روى ابن هشام في سيرته قال:

قال ابن إسحاق: ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن نالته في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله، فخرج إليهم وحده، إلى أن قال... فلم يفعلوا وأغروا بهم سفاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به.

وقال ابن إسحاق: حدثنا ابن شهاب الزهري أنه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له فليح، فدعاهم إلى الله ﷻ وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه.

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن مالك أن رسول الله ﷺ أتى بني حنيفة في منازلهم، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه رداً منهم.

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري أنه أتى بني عامر بن صعصعة، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب. ثم قال: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال: فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا؟! لا حاجة لنا بأمرك. فأبوا عليه.

وكذلك طلب رسول الله ﷺ نصرة بني شيبان، فأجابوه واستثنوا أن يقاتلوا معه الفرس لاعتبارات ذكروها، فلما أعلمهم الرسول أن المطلوب هو نصرة الإسلام وتبليغه للناس كافة أبوا ذلك.

واستمر الرسول ﷺ يطلب نصرة القبائل دون أن يغيرها بطريقة أخرى رغم الردود الصعبة التي حدثت، ورغم الأذى الشديد في بعضها الذي أصاب الرسول في جسمه الشريف، وبقي على ذلك إلى أن نصره الله باستجابة الأنصار له، وكانت بيعة العقبة الأولى والثانية والهجرة إلى المدينة وإقامة الدولة.

" لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كّل صلاة"(٣).

ووجه الاستدلال أن الرسول لو أمر المسلمين بالسواك عند كّل صلاة مع ما فيه من مشقة لفهموه فرضاً والتزموه، فلم يأمرهم الرسول به عند كّل صلاة خشية المشقة عليهم، أي أن الفعل الذي مشقة تنفيذه ظاهرة إذا أمر الرسول ﷺ به يكون هذا الأمر فرضاً.

د. ما كان فيها بيان لأمر حكمه الوجوب أو موضوعه فرض أو مدلوله حراسة للإسلام.

"خذوا عني مناسككم"(٤).

"صلوا كما رأيتموني أصلي"(٥).

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران/١٠٤].

"مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"(٦).

هـ. ما كان فيه بيان لتنفيذ أمر على التخيير بين عدة أحكام محصورة فيه.

﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾ [النساء/٨٦].

﴿**فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة**﴾ [المائدة/٨٩].

و. ما كان فيها بيان لتكرار فعل لو لم يكن فرضاً لكان ممنوعاً كالركوعين الزائدين في صلاة الخسوف، وذلك لأن زيادة ركن فعلّي عمداً يبطل الصلاة، فلو لم يكونا واجبين لكانا ممنوعين، أي لكانا مبطلين للصلاة، فكون الرسول ﷺ كرر هذا الركن يدل على أنه واجب. روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها في وصف صلاة الخسوف قالت: « خَسَفَت الشمس في عهد رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ يصلي فأطال القيام جداً ثم ركع فأطال الركوع جداً ثم رفع رأسه فأطال القيام جداً وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع جداً وهو دون الركوع الأول ثم سجد...» إلى آخر الحديث.

ز. ذكر لفظة تدل على الفرضية أو الوجوب أو الحرمة في نفس النص، مثال ذلك:

﴿**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**فريضة من الله**﴾ [النساء/١١].

﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ [النساء/٢٣].

﴿**إنما حرم عليكم الميتة**﴾ [البقرة/١٧٣].

" **لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا ومعها محرم**"(٧).

ح. أن يوصف العمل بوصف مناسب مفهم للنهي الجازم كالمقت من الله أو الغضب، ذم أو وصف شنيع كالفاحشة أو من عمل الشيطان، نفي الإيمان أو نفي الإسلام...الخ.

﴿**إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً**﴾ [النساء] يفيد الذم الشديد وبالتالي التحريم.

﴿**كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ [الصف].

﴿**ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله**﴾ [النحل/١٠٦].

﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان**﴾ [المائدة/٩٠].

﴿**إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً**﴾ [النساء/٢٢].

﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء**﴾ [آل عمران/٢٨].

"أيّما أهل عرصة بات بينهم امرؤ جائع إلا برئت منهم ذمة الله"(٨).

ط. إذا كان الطلب مقترناً بالإيمان أو ما يقوم مقامه كأن يكون متبوعاً بـ ﴿**لمن كان يرجوا لله واليوم الآخر**﴾ فإنها قرينة على الوجوب.

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ [الأحزاب/٢١].

﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ [النساء/٥٩].

﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ [البقرة/٢٣٢].

ي. أن يقترن مع الطلب منع المباح.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ [الجمعة].

ك. الأمر بالتطوع أو الصدقة بعد أمر بأصل هذا الموضوع يكون قرينةً على أن الطلب بهذا الأصل طلب جازم.

﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم**﴾ [البقرة/٢٨٠].

فالأمر بالصدقة على المدين (بإعفائه من دينه أو جزءٍ منه) بعد الأمر بإمهاله في الدين يعني أن إمهاله فرض على الدائن إن كان المدين معسراً.

ل. إن كان مشمولاً بقاعدة [ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب] فإذا كان هناك واجب ولا يتم إلا بأمر آخر فإن هذا الأمر يكون واجبا ويشترط في هذه الحالة أن يكون هذا الأمر جزءاً من الواجب الأصلي، كأركان الصلاة بالنسبة للصلاة، أما إن كان خارجاً عنه كالوضوء فإنه يحتاج إلى دليل آخر على وجوبه، لأنه ليس جزاً من الصلاة بل هو شرط فيها.

ثانياً: التي تفيد عدم الجزم وهي التي تلزم لتعيين المندوب والمكروه (طلب غير جازم بالقيام بالفعل، أو طلب غير جازم لترك الفعل)، نذكر منها:

أ. طلب فعل أ و طلب ترك دالٌ على الترجيح ومجرٌد عما ذكر في (أولاً).

"تبسمك في وجه أخيك صدقة"(٩).

"إن الله نظيف يحب النظافة"(١٠).

"للمسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه"(١١).

عن عقبة عن عمرو: نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجام"(١٢)

إن نفراً أتوا النبي فوجد منهم ريح الكراث، فقال: "ألم أكن قد نهيتكم عن أكل هذه الشجرة، إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان"(١٣).

حديث الرسول ﷺ: «إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء»(١٤) عن التداوي بالحرام (الخمر)، وحديثه عن القوم الذين أذن لهم أن يشربوا من أبوال الإبل وألبانها دواء لهم: "عن أنس أن أناساً اجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ أن يلحقوا براعيه – يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها"(١٥). والبول نجس وشربه حرام. الحديث الأول فيه نهي عن التداوي بالحرام والثاني فيه إقرار للتداوي بالحرام (شرب البول)، والنهي مع الإقرار يفيد كراهة التداوي بالحرام.

ج. ما كان فيه قربة إلى الله ﷻومجرداً عما ذكر في (أولاً).

"ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة"(١٦).

"ما تصدق أحد بصدقة من طيب – ولا يقبل الله إلا الطيب –إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرةً فتربو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، ويربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله"(١٧).

"أن رسول الله ﷺ كان يأمر بصيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ويقول: هو كصوم الدهر أو كهيئة صوم الدهر"(١٨).

قال رسول الله ﷺ: "**إن الدعاء هو العبادة**"(١٩).

ثالثاً: التي تفيد الاستواء بين طلب القيام بالفعل وطلب تركه أي الإباحة، نذكر منها:

أ. ما فيها بيان أن الرسول ﷺ قام حيناً بهذا الفعل وتركه حينا آخر.

أخرج الطبراني في الأوسط أن جنازة مرت على ابن عباس والحسن بن علي، فقام أحدهما وقعد الآخر، فقال القائم للقاعد: أليس قد قام رسول الله؟ فقال: بلى، وقعد(**٢٠**). فنفهم منه الإباحة للقيام والقعود.

ب. ما فيها بيان العفو عن الفعل في التشريع العام، أي بدون عذر.

سئل رسول الله عن السمن والجبن والفراء، قال: "**الحلال ما أحلّ الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه**"(٢١).

ج. ما كان من الأفعال الجبلية المرتبطة بخصائص الجسم، وما كان مما خلقه الله ﷻ مسخراً للإنسان ولم يرد تخصيص أو تقييد لأي منهما.

﴿**وسخر لكم الأنهار**﴾ [إبراهيم].

﴿**الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره**﴾ [الجاثية/١٢].

﴿**كلوا واشربوا من رزق الله**﴾ [البقرة/٦٠].

﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾ [الأعراف/٣١].

﴿**أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض**﴾ [الأعراف/١٨٥].

﴿**انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه**﴾ [الأنعام/٩٩].

﴿**فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه**﴾ [الملك/١٥].

عن خالد بن الوليد "أن رسول الله أتى بضبٍّ مشوي، فقرب إليه، فأهوى بيده ليأكل منه، فقال له من حضره: يا رسول الله، إنه لحم ضبٍّ، فرفع يده عنه، فقال له خالد: يا رسول الله، أحرامٌ الضبّ؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرضي فأجدني أعافه. قال: فأهوى خالد إلى الضبّ فأكل منه، ورسول الله ﷺ ينظر إليه"(٢٢).

د. كل فعل حرم، أي نهي عنه جازماً لسبب ثم أعيد تحليله بعد زوال السبب، فإن هذا التحليل يعني الإباحة، أما إذا كان النهي لوجود مانع ثم أعيد تحليله لزوال المانع فإن هذا التحليل يعني العودة إلى ما كان عليه قبل حدوث المانع إن كان فرضاً أو مندوباً أو مباحاً، أي أن التحليل بعد التحريم لوجود مانع لا دلالة له.

إباحة الانتشار بعد صلاة الجمعة وإباحة الصيد بعد فكّ الإحرام.

﴿**وإذا حللتم فاصطادوا**﴾ [المائدة/٢]، فإنه يأمر بالصيد بعد فكِّ الإحرام، ولكن هذا الأمر لا يدلّ على أن الصيد بعد فكِّ الإحرام فرض أو مندوب، بل يدلّ على أنه مباح بقرينة أخرى، وهو أن الله أمر بالصيد بعد الإحرام وكان قد نهى عنه خلال الإحرام ﴿**غير محلي الصيد وأنتم حرم**﴾ [المائدة/١]، فيكون الصيد بعد فكِّ الإحرام مباحاً، أي عاد إلى أصله كما كان قبل الإحرام.

ومثل هذا: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا﴾ [الجمعة/١٠]، فإن حكم الانتشار هو الإباحة بقرينة أن الله قد أمر بالانتشار بعد صلاة الجمعة بعد أن كان قد نهى عنها عند صلاة الجمعة كما في أول الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة/٩]، أي أن الانتشار بعد صلاة الجمعة مباح، حيث عاد إلى أصله كما كان قبل الصلاة وقبل النهي عنه.

أما بعد المانع فقد يعود إلى الإباحة أو الندب أو الفرض، أي لا دلالة له، فمسّ المصحف مباح لمن هو على طهارة، فإذا حصل المانع حرم مسّ المصحف، فإذا زال المانع عاد مسّ المصحف إلى نفس حكمه السابق. وأما الصلاة التي هي فرض فتحرم لحصول المانع، فإذا زال المانع عاد الحكم إلى أصله، أي أصبح فرضاً. وأما صلاة السنة فهي مندوب قبل المانع، وعند حدوث المانع تحرم، فإذا زال المانع عادت لحكمها وهو الندب.

وفهم القرائن ودلالتها على الجزم وعدمه أمر يحتاج إلى بذل جهد وإفراغ وسع لأن الحكم الشرعي مرتبط بها وقائم عليها، والله عون لمن استعانه سبحانه وكان صادقاً مخلصاً في عمله❑

---

(١) البخاري: مواقيت الصلاة ٥٦٢، مسلم: المساجد ١٠٩٧، ١١٠٢، أبو داود: الصلاة ٣٧٤، الترمذي: الصلاة ١٦٢، النسائي: المواقيت ٦١٠، ابن ماجة: ٦٩٠، مسند أحمد: ١١٥٣٤، الدارمي: ١٢٠١.

(٢) مسند أحمد: ٢٤٥٠٠، الدارمي: الطهارة ٧٩١ رقم ١٨٢ واللفظ "اجتنبي الصلاة أيام محيضك، اجلسي أيام أقرائك".

(٣) البخاري: الجمعة ٨٣٨، التمني ٦٦٩٩، مسلم: الطهارة ٣٧٠، أبو داود: الطهارة ٤٣، النسائي: الطهارة ٧، ابن ماجة: الطاهرة ٢٨٣، مسند أحمد: ٥٧٣، ٩٢١، ٧٠٣٧، موطأ مالك: الطهارة ١٣٢، الدارمي: الصلاة ١٤٤٧.

(٤) مسلم: الحج ٢٢٨٦، النسائي: الحج ٣٠١٢، أبو داود الناسك ١٦٨٠، مسند أحمد: ١٣٨٩٩، ١٤٠٩١.

(٥) البخاري: الأذان ٥٩٥، ٥٥٤٩، مسلم: ١٢٩٧، الدارمي: الصلاة ١٢٢٥، أحمد: ٥/٥٣، البيهقي: ٢/٣٤٥.

(٦) أبو داود: الصلاة ٤١٨، مسند أحمد: ٦٤٠٢، ٦٤٦٧.

(٧) البخاري: الجمعة ١٠٢٦، مسلم: الحج ٢٣٨٣، أبو داود: المناسك ١٤٦٥، مسند أحمد: ١١٢٠٠.

(٨) مسند أحمد: ٣/٣٣، وإسناده صحيح، المستدرك: ٢/١٤، مسند أبو يعلى: ١٠/١١٥.

(٩) الترمذي: البر والصلة ١٨٧٩.

(١٠) الترمذي: الآداب ٢٧٢٣ وقال هذا حديث غريب، أبو يعلى: ٢/١٢.

(١١) الترمذي: ٢٧٣٧ وقال: حديث صحيح، ابن ماجه: الجنائز ١٤٢٤، مسند أحمد: ٥١٣، ابن حبان: ١/٤٧٧.

(١٢) مسلم: المساقاة ٢٩٣١، النسائي: الصيد ٤٢٢٠، ٤٥٩٤، ابن ماجه: التجارات ٢١٥٦، مسند أحمد: ٧٦٣٥، ٨٠٣٩.

(١٣) ابن ماجه: الأطعمة ٣٣٥٦، أبو دود: ٣٤٢٣، النسائي: ٣٤٢٣، ابن حبان: ١٦٤٦.

(١٤) في رواية ابن ماجه عن علقمة عن طارق بن سويد سأل النبي ﷺ فقال: إن بأرضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها. قال: لا، فراجعته. قلت: إنا نستشقي به للمريض. قال: إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء. ابن ماجه: ٣٥٠٠.

(١٥) البخاري: ١٤٣٠، ٥٣٦٢، ابن ماجه: ٣٥٠٣.

(١٦) ابن ماجه: الأحكام ٢٤٢ رقم ٢٤٣٠ وإسناده ضعيف ولكن استعمله السرخسي في المبسوط ٢٢/٣٩ فهو إذن حسن.

(١٧) مسلم: ١٠١٤، الترمذي: ٦٦١، النسائي: ٢٥٢٥، ابن ماجه: ١٨٤٣، الموطأ: ١٨٠٦، الدارمي: ١٦٧٥، أحمد: ٢/٣٣١، ابن حيان: ٨/١٠٩.

(١٨) أبو داود: ٢٤٤٩، النسائي: ٢٣٤٥، ٢٤٢٠، ابن ماجه: ١٧٠٧، أحمد: ٥/٢٧، ابن حبان: ٨/٤١١، البيهقي: ٤/٢٩٤.

(١٩) ابن ماجه: ٣٨٢٨، أحمد: ٢٦٧/٤، ٢٧١.
(٢٠) الطبراني في الأو سط: ٢٤٩٠.
(٢١) الترمذي: ١٧٢٦ وقال: هذا حديث غريب.. وكأن الموقوف أصح، ابن ماجه: ٣٣٦٧، البيهقي: ١٢/١٠.
(٢٢) البخاري: ٥٠٧٦، مسلم: ١٩٤٦، والنسائي: ٤٣١٦، ابن ماجه: ٣٢٤١، الدارمي: ٢٠/٧، أحمد: ٨٦/٤.

نعشُ الخلافة

أوصى أن يدفن في المدينة المنورة، فمات في باريس عام ١٩٤١، تبرعت الجالية الإسلامية بأجرة طائرة، نقلته إلى المدينة لمنورة.

إنه آخر خليفة للمسلمين، خُلِعَ من منصبه، بعدما ألغى كمال (أتاتورك) زنديق تركيا الخلافة بأمر من الإنكليز.

نعش الخلافة

شُدَّ الرِّحَالَ إلى المَدِينَةِ نَحْوَ فَجْرِ النُّورِ يَا عَبْدَ المَجِيدْ
وانْزِلْ عَلَى أَهْلِ البَقِيعِ، فَمَنْهَلُ الإيمَانِ دَفَّاقٌ يَطِيبُ لَهُ الوُرُودْ
وَانْشُقْ عَبِيرَ الطِّيبِ مِنْ أَرْكَى ثَرَىً قَدْ ضَمَّ خَيْرَ الرُّسْلِ فِي خَيْرِ اللُّحُودْ
فَهُنَاكَ وَفَّى الصَّادِقُونَ، وَمَنْ سِوَى الأَنْصَارِ أَوْفَى بِالمَوَاثِقِ وَالعُهُودْ
وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مُهَاجِرُونَ، وَعِنْدَهُمْ وَقَفَ الفَخَارُ فَلاَ مَزِيدْ
رُكْنَانِ لِلإِسْلاَمِ قَامَ عَلَى أَسَاسِ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ صَرْحُهُمَا المَشِيدْ
الصَّفُّ مَرْصُوصُ البِنَاءِ، وَنُورُ طَيْبَةَ بَاسِمُ الآمَالِ بِالفَجْرِ الجَدِيدْ
وَالحَقُّ مَرْفُوعُ العِمَادِ، وَدَوْلَةُ الإِسْلاَمِ فَوْقَ الشُّهْبِ خَافِقَةُ البُنُودْ
يَا مَأْرِزَ الإِيمَانِ، يَا أَرْضَ الهُدَى وَالنُّورِ، يَا شَمْساً أَضَاءَ بِهَا الوُجُودْ
صُمِّي رُفَاتَ المَجْدِ، جَاءَكِ وَارِثُ الأَمْجَادِ مِنْ خَيْرِ الجُدُودْ
وَأَتَاكِ مَحْمُولاً عَلَى نَعْشِ الخِلاَفَةِ، فَافْتَحِي لِلزَّائِرِ المُشْتَاقِ أَبْوَابَ الخُلُودْ
فَلَعَلَّهَا مِنْ بَعْدِمَا طَالَ المَدَى، مِنْ مَشْرِقِ الأَنْوَارِ تُبْعَثُ مِنْ جَدِيدْ
عَبْدَ المَجِيدِ لَقَدْ أَوَيْتَ مُكَرَّماً، فِي ظِلِّ نَادِيهَا وَهَادِيهَا إِلَى رُكْنٍ شَدِيدْ
هَاجَرْتَ تَطْلُبُهَا عَلَى الأَعْوَادِ، وَهْيَ القَلْعَةُ الشَّمَّاءُ مُذْ كَانَتْ، وَمَأْوَىً لِلشَّرِيدْ
صَيْفاً تَحُفُّ بِرَكْبِكَ الأَنْصَارُ، هَاتِفَةً، مُرَحِّبَةً، بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدْ
هِيَ خَيْرُ عَاصِمَةٍ، وَمَا زَالَتْ تَبُثُّ النُّورَ، زَاهِيَةً بِمَاضِيهَا التَّلِيدْ

وَتَمُدُّ مِنْ شِرْيَانِهَا الدَّفَّاقِ خَيْرَ دَمٍ لِهَذِي الأُمَّةِ الشَّمَّاءِ يَنْبِضُ فِي الوَرِيدْ

وَتَهُزُّ بِالصَّوْتِ الأَبِيِّ مَرَاقِدَ الأَمْجَادِ وَالعَلْيَاءِ، تُوقِظُهَا، فَتَنْهَضُ مِنْ رُقُودْ

وَإِذَا تَمَادَى الكُفْرُ وَاللَّيْلُ الطَّوِيلُ، امْتَدَّ فِي الآفَاقِ، وَاخْتَالَ الجُحُودْ

دَوَّى بِهَا التَّكْبِيرُ يُرْسِلُهُ أَبُو بَكْرٍ، فَتَنْطَلِقُ الفَيَالِقُ وَالجُنُودْ

وَيَظَلُّ مُنْبَعِثاً مِنَ التَّارِيخِ سَعْدُ القَادِسِيَّةِ، لِلنِّدَاءِ مُلَبِّياً، وَابْنُ الوَلِيدْ

وَتُهَلِّلُ الأَبْطَالُ فِي حِطِّينَ، وَاليَرْمُوكِ وَالأَقْصَى، فَيَزْهُو النَّصْرُ، وَالفَتْحُ المَجِيدْ

نَمْ فِي حِمَاهَا هَانِئَ الأَحْلاَمِ، وَالآمَالِ، مَغْمُوراً بِفَيْضِ النُّورِ يَا عَبْدَ المَجِيدْ

❁ ❁ ❁

فِي حِجْرِهَا الصِّدِّيقُ نَالَ البَيْعَةَ الأُولَى، فَكَانَ المُسْتَقِيمَ بِهَا وَكَانَ لَهَا الأَمِينْ

وَمَضَى الهُدَاةُ الرَّاشِدُونَ، عَلَى خُطَاهُ، بِهَدْيِهَا حِيناً، فَعَزَّتْ بِالهُدَاةِ الرَّاشِدِينْ

هِيَ بَيْعَةٌ لِلَّهِ، يَنْصُرُ جُنْدَهَا، مَا أَخْلَصُوا فِي بَيْعِهِمْ، وَاللَّهُ خَيْرُ النَّاصِرِينْ

هِيَ دَوْحَةٌ قَرَّتْ عُيُونَ البَائِسِينَ، فَأَصْبَحُوا فِي ظِلِّهَا العَبِقِ المُنَدَّى آمِنِينْ

وَأَوَى إِلَيْهَا خَزْرَجُ الأَنْصَارِ، وَالأَوْسُ الأُبَاةُ، عَلَى الصَّفَاءِ أُخُوَّةً مُتَعَانِقِينْ

هِيَ جَنَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، تَضُمُّهُمْ، بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَمِنْهَاجِ الهُدَى مُسْتَمْسِكِينْ

كَالمُتَّقِينَ بِنِعْمَةِ الجَنَّاتِ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ بِهَا مُتَقَابِلِينْ

خَفَقَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ رَايَتُهَا بِسَاحَاتِ الجِهَادِ عَزِيزَةً بِالنَّصْرِ فَوْقَ الفَاتِحِينْ

فَتَزَلْزَلَ الطُّغْيَانُ، وَانْهَارَتْ أَمَامَ زُحُوفِهَا، تَهْوِي مُحَطَّمَةً عُرُوشُ الظَّالِمِينْ

بَدَأَتْ مَسِيرَةُ رَكْبِهَا مِنْ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ تَسْقِي العَالَمَ الظَّمْآنَ، كَالغَيْثِ الهَتُونْ

بِعَزِيمَةِ الصِّدِّيقِ دَاسَتْ خَيْلُهَا أَحْلاَمَ كَذَّابِ اليَمَامَةِ، وَالدُّعَاةِ الكَاذِبِينْ

وَبِإِمْرَةِ الفَارُوقِ حَطَّمَ جَيْشُهَا كِسْرَى، وَهَزَّ القَيْصَرَ الجَبَّارَ بِالعَزْمِ المَتِينْ

وَزَهَا بِعُثْمَانَ الجِهَادُ، وَحَيْثُ مَا سَارَ اللِّوَاءُ فَثَمَّ نَصْرُ اللَّهِ، وَالفَتْحُ المُبِينْ

وَتَأَلَّقَتْ فِي الكُوفَةِ الغَرَّاءِ سَاطِعَةَ الضِّيَاءِ، رَفِيعَةَ البُنْيَانِ، شَمَّاءَ الجَبِينْ

حَمَلَ اللِّوَاءَ لَهَا عَلِيٌّ، وَهْوَ فَارِسُهَا، بِعَزْمٍ لاَ يَهُونُ، وَلاَ يَلِينْ

وَالحَقُّ لاَ يَلْوِي عِنَاناً فِي وُجُوهِ الخَارِجِينَ، وَعُصْبَةِ البَاغِينَ، وَالمُتَآمِرِينْ

طَافَتْ بِقَاعَ الأَرْضِ حَامِلَةً كِتَابَ اللَّهِ، تَحْمِيهَا، وَتَنْصُرُهَا سُيُوفُ الفَاتِحِينْ

فِي قَلْبِ أُورُبَّا يُدَوِّي بِالأَذَانِ نَشِيدُهَا الأَعْلَى، فَتَنْهَارُ المَعَاقِلُ وَالحُصُونْ

وَبَحْرُ قُسْطَنْطِينْ بِيرَنْطَا،وَيُسْحَقُ عَرْشُهُ الجَبَّارُ، تَحْتَ نِعَالِ خَيْلِ الزَّاحِفِينْ

وَبِشَارَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ قَرَّتْ بِهَا فَرَحاً عُيُونُ الْمُؤْمِنِينْ
كَالغَيْثِ يَرْوِي الظَّامِئِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ سَكْبُهُ النَّرُ المَعِينْ
وَمَضَتْ قُرُونُ المَجْدِ زَاهِيَةَ الوُجُوهِ، رَفِيعَةَ الهَامَاتِ، شَمَّاءَ الجَبِينْ
وَبِغَفْلَةٍ مِنْ أَعْيُنِ التَّارِيخِ يَهْوِي صَرْحُهَا السَّامِي، وَفَارِسُهَا الأَمِينْ
وَيَعُودُ مِلْيَارُ القَطِيعِ، مُمَزَّقاً، مُتَخَاذِلِينَ، أَذِلَّةً، مُتَفَرِّقِينْ
وَيَعُودُ يَحْمِلُ نَعْشَهَا عَبْدُ الْمَجِيدِ لِحِجْرِ طَيْبَةَ، تَحْضُنُ الْجُثْمَانَ كَالأُمِّ الْحَنُونْ

❁ ❁ ❁

يَا رَايَةَ التَّحْرِيرِ طَالَتْ غَاشِيَاتُ اللَّيْلِ وَاخْتَالَ الجُحُودْ
هُزِّي الشِّيَامَ لَعَلَّ فَجْرَ الثَّورِ بَعْدَ اللَّيْلِ يُشْرِقُ مِنْ جَدِيدْ
وَيَعُودُ تَارِيخُ الخِلَافَةِ، نَاصِعَ الصَّفَحَاتِ، مُعْتَزّاً، بِمَاضِيهِ التَّلِيدْ
فَالْيَوْمَ يَنْبِضُ فِي عُرُوقِ الأُمَّةِ الشَّلاَّءِ عَزْمٌ رَاسِخٌ مَاضٍ شَدِيدْ
يُحْيِي الرُّفَاةَ فَتَنْهَضُ الأَجْسَادُ، وَالأَمْجَادُ، هَاتِفَةً، مُلَبِّيَةً، وَتَبْعَثُ مِنْ هُمُودْ
وَيَفِيقُ مِنْ جَدَثِ الخُلُودِ، مُلَبِّياً لِلصَّوْتِ يَهْتِفُ بِاسْمِهَا عَبْدُ الْمَجِيدْ ❑

بشير الفجر

من يُهن يسهلِ الهوان عليه

● عندما اشتدت مجازر اليهود ضد أهل فلسطين قبل عام تقريباً قام الصحافيون العرب بسؤال أبرز حاكم عربي سؤالاً مفاده: هل ستحاربون اليهود؟ فأجابه هذا الحاكم: «حرب إيه يا ابني؟»، وهو يستنكر مجرد السؤال. وفي هذا العام حينما اشتدت طبول الحرب التي تقرعها أميركا ضد العراق وقف الزعيم نفسه يقول: لا أحد يستطيع تأجيل الحرب، ولا أحد يستطيع منع وقوعها. وقبل أيام ذهب إلى ألمانيا وحاول إقناع رئيسها بتغيير موقفه المعارض للحرب، وحاول الترويج لفكرة تقليص المهلة المعطاة لصدام إلى أسبوعين أو ثلاثة من عند أبواب شرودر.

● هذه العينة من الحكام هي التي جرأت اليهود على ذبح أهل فلسطين، وشجعت أميركا على تدمير العراق عام ١٩٩١م، وأفغانستان عام ٢٠٠٢م، وتعود الآن لدور السمسار الأميركي النشط الذي يستميت في خدمة أوليائه، وهو الأكثر استعداداً لبيع أمته لأمبراطورية الشر التي تجسد الاستعمار الجديد في وجهه الأكثر قبحاً من الاستعمار القديم.

● لقد ظن هؤلاء الحكام أن الأمة غائبة وأنهم يسرحون ويمرحون كما يحلو لهم، ولكنهم لا يعلمون هم ولا زبانيتهم ان الأمة تنفجر فجأةً ويتطايرون هم وبطانتهم شظايا، ويطير معهم كبيرهم الذي علمهم السحر، ومهما كثّفوا أجهزة التنصّت والقمع وإحصاء الأنفاس فإن نهايتهم تأتي من حيث لا يحتسبون، لأن الله ولي الذين آمنوا، وهم أولياؤهم الطاغوت.

● إن صمت الأمة المغلوبة على أمرها يجب أن لا يساء تُفسيره، وأن لا يتمادى الأعداء في التلاعب بمصيرها، ولا بد من يوم تزمجر فيه وتطرد الأنجاس من صفوفها، وتطهر المنطقة من الاستعمار الجديد، ولا يغّرها ويخدعها حركات السيرك والبهلوانيات المتكررة التي تعرض أمام الأعين صباح مساء.

● إن أمتنا (خير الأمم) هي التي صدت المغول والتتار وهزمتهم وهزمت الصلبيين، وفتحت آسيا وإفريقيا كفيلة بإعادة الحق إلى نصابه ولو بعد حين بإذن الله تعالى. وسوف يطلع فجرها رغم أنف المنافقين المعاندين ❑

«حرب آل بوش: أسرار الصراع المخزية»

العنوان أعلاه هو عنوان كتاب صدر في فرنسا للصحافي الفرنسي المعروف «إريك لوران» صدر هذا الكتاب عن دار «بلون» للنشر، وقد تصدَّر لائحة الكتب الأكثر مبيعاً في فرنسا، ويغوص هذا الكتاب في تاريخ آل بوش ويضيء على الجوانب الخفية مما جرى ويجري في أميركا. وجاء في هذا الكتاب الكثير، ومن ضمنه:

١ – إن الشركات الرأسمالية والزعماء الرأسماليين يتاجرون عادةً مع الأنظمة المعادية لهم.

٢ – إن شركة جنرال موتورز، وفورد كان لهما مصانع ومصالح في ألمانيا أيام هتلر والنازية، وكان لشركة جنرال موتورز دور أساس في تسليح الجيش النازي، وكذلك فورد وإن شركة (أي بي أم) وبشخص مؤسسها توماس واتسون لقاه هتلر وساماً استثنائياً نظراً لضخامة المصالح المشتركة بينها وبين نظام هتلر.

٣ – إن الرئيس فورد قام بتعيين دونالد رامسفيلد أمين سر البيت الأبيض (عمره يومها ٤٤ سنة)، وتعيين ديك تشيني مساعداً له وكان عمره ٣٤ سنة.

٤ – كان رامسفيلد وتشيني ضد تعيين بوش الأب مديراً لـ (سي آي إيه) ونصحا بتعيينه وزيراً للتجارة. وكان هنري كيسنجر ينتقد رامسفيلد منذ تلك الأيام قائلاً عنه «إنه يريد باستمرار شن حرب».

٥ – كان رامسفيلد وتشيني ينظران إلى بوش الأب على أنه رجل جمع ثروةً من النفط، وضائع في السياسة.

٦ – خلال فترة إدارته للاستخبارات قام جورج بوش الأب بإصدار قرار ببيع عدد من الطائرات التي كانت تملكها الاستخبارات إلى رجل أعمال من هيوستن واسمه (جيم باث) وتبين فيما بعد أن (جيم باث) كان يعمل في الاستخبارات، وأن بوش الأب هو الذي شغّله في هذه الوكالة، وباث هذا هو صديق أيضاً لبوش الابن منذ أيام الخدمة العسكرية في ولاية تكساس، وجنّبه هذا المكان من الخدمة في فيتنام.

٧ – إن الشركة التي كان يديرها (باث) واسمها (سكايويز إيركرانت ليزينغ) كانت في قسمها الأكبر تحت سيطرة مالية سعودية، حيث كان القسم الأكبر من أسهمها في يد خالد بن محفوظ المدير التنفيذي ومالك أكبر حصة في «ناشيونال كوميرشال بنك».

٨ – ويقول الكتاب إن جد جورج بوش تعامل مع النظام النازي، فوضعت الحكومة الأميركية اليد على مصرفه في عام ١٩٤٢م.

هذه مقتطفات قليلة من الكتاب نشرتها بعض الصحف الناطقة بالعربية، ويبدو أن الكتاب يحوي الكثير من المفاجآت السياسية ❑